

دَ أَوَّلِ أَقْتَبَاسِ مِنْ النُّوْقِيَلَا الْجَدِيدَةِ، أَتَمْنَى يَعْجِبْكُمْ.

( بِسْمِ اللّٰهِ ) \_\_\_\_\_

كان جميعهم يجلسون على متن هذه السفينة التي تجعل البعض منهم يرتجف رُعبًا والبعض الآخر يدعى عدم الإهتمام، ليقول ” ضياء “ بوجه يملئه الخوف والتوتر:

\_ ياريتني ماكنت طلعت معاكم، إنتم فاهمين إن السفينة إتحركت ده معناه أيه.

\_ معناه إننا هنبقى ترند بعد ماصورنا الموقف ده.

تأفأف ” ضياء “ بإنزعاج وهو ينظر أمامه إلى البحر المُظلم للغاية ثم قال:

\_ إحنا هنروح إزاي كده، أقول أي لأهلي، روحت مع صحابي مُغامرة في سفينة مهجورة بقالها قرن من الزمن ده كلة علشان فيديو.

وَقَفَ ” مروان “ ليُرتب ملبسةً وينفضها من الأتربة ثم يقول بلا مُبالاة:

\_ يلا يا جماعة ننام في أي أوضة، ونخلي واحد يحرسنا؛ علشان سي ضياء نغة قلب أمه يتظمن.

\_ وأنا مش هتتحرك من على الكرسي ده.

كان صديقهم ”رؤوف“ الذي كان مُمسكً بهاتفه، يبحث في الإنترنت على شيءٍ يأخُص تلك السفينة هتف بصدمة فإقترب منه الجميع بفضول، ثم قال:

\_أنا عملت سيرش على السفينة، وإنها موجودة بقالها ٥٠ سنة، لما دخل واحد حرامي وقتل الناس كلهم علشان السفينة كانت ماشية لإنجلترا وكان موجود فيها اغنى أغنياء مصر وفلوسة كمان، ولما الحرامي ده جه يقتل الراجل الغني، الأثنين قتلوا بعض، بعد خناق طويل، وبعدها مصر بعثت طيارات، علشان تدور على السفينة المفقودة، ولقيوها بالفعل وجابوها المكان ده، لكن كانوا خلاص الجثث أتحللت، حته صورة الراجل الغني كان ميت مكان ضياء.

نظر ”ضياء“ إلى صديقه بصدمة ليرتجف من الخوف ووجهة يتصبب عرقًا، حاول تحريك قدمية ولكن من الصدمة شلت رجله مؤقتًا ليقول بتلعثم:

:الله... يخربيت.... أهلكم....هنموت حد يحركني الراجل دمه هنا مش ع...اوز أم...وت.

أقترب منه ”ماجد“ بخوف هو الآخر ولكن جعل بينه وبين مكان المقتول مسافة، ليمسك يد ”ضياء“ من بعيد ثم يقول يارتباك:

\_أنا أكاد أعملها على روعي من فرط الخوف.

وفي لحظة أغلقتُ الأنوار التي على متن السفينة، ظلت تهتز بهم وهم يصرخون بأعلى صوت لديهم، ليقع ضياء علي شيءٍ حاد وقد جُرحت يداه بقوة وأنفجرت منها الدماء بقوة ليسقط على سطح السفينة، رَجَع كُلُّ شيءٍ كما كان في السابق؛ عند وقوع الدماء فقط أقترب ”رؤوف“ مُسرِعًا من صديقه الذي كان يتأوه بوجع، لاحظ الجميع بأن قطرات الدماء تجمعت على هيئة أحرف تُكتب بالمعكوس، ليقول ”مروان“ بتساؤل:

\_أنا مش فاهم حاجه؟!، إزاي الدم يكتب كلام لكنة مشقلب، هنفهم أي كده؟!!

حاول الجميع فك هذا اللغز العميق، ليخرج ”رؤوف“ هاتفه ويبحث عن ذاك الموضوع، وبعد مُده قال:

\_المفروض إننا هنقرأ عادي ولكن هنجمع الحروف دي ونشكلها على هيئة كلام مكتوب، السفينة بتحاول توصلنا حاه إحنا مش فاهمينها!

كان "ماجد" يُحاول فك هذا اللغز بأي طريقة فهو خبيرًا بهذه المواضيع، ثم أتت له فكرة لينظر حولة في كل مكان ليجد ما يُريده، وبعد مده من التفتيش وأصدقائه في حالة تعجب من تصرفاته، أتت بمرآة كانت في صالة السفينة وظل يضعها على كل خمسة أحرف بجانب بعضهم، وبعد مده قال:

\_الكلام عبارة عن "أهربوا قبل فوات الأوان".

\_وهي السفينة هتكتبلنا لي كده؟!!

\_مش السفينة يا رؤوف، دي الأرواح الطيبة، ولآزم نهرب قبل مالروح الشريرة تحضر.

صَحِكَ "مراون" بسخرية ثم قال:

\_شغل نصابين وأي جو الأرواح ده مفيش حاجة إسمها أرواح طيبة وشريرة.

وما إن قال تلك الكلمة، وأتت أصوات الرياح المُخيفه، والهواء الذي يأتي من كل إتجاه، وكل شيء على متن السفينة يتطاير مع الهواء، أمسكوا ببعضهم البعض، لتفتح الأنوار وتغلق عدة مرآت، أتت صوت غليظ للغاية أربعهم جميعًا جعلهم ينتفضون من مكانهم بهلع ليقول:

\_لقد حذرتكم بأن تهربوا قبل فوات الأوان، الأرواح الشريرة قادمة الآن وسوف تنال منكم أيها الأوغاد.

---

هذه القصة لا تمس للواقع بصلة فهذه  
من وحي الخيال يا صديقي "...

## بداية الفصل الأول

---

كان يجلس جميع الأصدقاء مثل عاداتهم  
في كل يوم أمام القهوة التي يذهبون  
إليها جميعهم، وهم يُدرشون في  
مواضيع مُختلفة، كان يجلس "مروان"  
وهو يتصفح الهاتف بتركيز، ينظر إلى  
الأماكن المهجورة الموجودة في داخل

مصر بإعجاب وخطرت في باله فكرة  
رائعة ولكن جنونية للغاية.

مروان: شاب ذو السابعة والعشرين من  
عُمره، تخرج من كلية الآثار وهو الآن  
مُرشد سياحي، طويل القامة، جسده  
متناسق بعض الشيء، عيناه بالون البني،  
وشعره طويلًا بعض الشيء، توفي والده  
في حادث سير، وتبقى له والدته،  
وشقيقته فقط وهو من يرعاهم.

أراد "مروان" مشاركة الفكرة أمام  
أصدقائه، فقال بتفكير:

يا شباب بصولي لحظة كده معلش،  
بصولي وركزوا لّي هقوله، أنا كنت فاتح

النت لقيت أماكن كتير حلوة لكن  
المشكلة محدش يتجرأ يروحها.

أردف "ضياء" بتساؤل بعدما ترك كوب  
القهوة من يديه ثم قال:  
\_ طيب ليه محدش يتجرأ يروحها؟!،  
وضح الكلام أكثر يا مروان.

ضياء: كان من نفس دفعة "مروان"  
وباقى الأصدقاء، يرتدي نظارة لضعف  
نظره، لديه ذقن خفيفة مع جسد نحيل  
بعض الشيء، وشعره قصير للغاية، يُقيم  
مع خالته في نفس المنزل، تركته والدته  
في سن صغير وذهبت لكي تتزوج بعد  
وفاة والد ضياء، يرتعب من أي شيء،  
وذهب لكي يتعالج ولكن بلا جدوى،

حاولت خالته أن تجعله يذهب ويأتي من  
صغرة ولكن كان يجلس بغرفته بمفرده،  
كان مُتفوق في دراسته لم يصنع صداقة  
مع أي أحد، إلا في دخولة لكلية الآثار.

أرتشف "مروان" بعضًا من القهوة وهو  
ويقول:

\_علشان مهجورة؟!

\_فين المشكلة؟! مش فاهم.

قالها "رؤوف" بعدم فهم، ليرد عليه  
مروان ويقول:

\_مسكونة بالعفاريت، والجن.

رؤوف: يمتلك جسد قوي البنية، يذهب كل يومين للتدريب في صالة رياضية للحفاظ على جسده، يعيش بمفرده في شقته، وسوف يتزوج بعد خمسة أشهر من حبيبته، عيناه باللون الأخضر القاتم، ذو البشرة البيضاء واللحية الطويلة نوعًا ما، يحب الجدية كثيرًا في التعامل مع الآخرين ما عدا أصدقائه.

شَعَرَ ما جد بشيء مُريب قادم ولكن حاول التفاوض بالخير، ليقول بتركيز وهو ينظر إلى «مروان»:

\_طيب تمام، أنت عاوز اي كده؟!\_

ماجد: يعيش مع والديه و أشقاؤه  
الثلاثة، يُحب عائلته كثيرًا يفعل أي  
شيء من أجلهم، لديه جسد مُتناسق،  
ليس لديه شارب أو لحية، بشرته بيضاء،  
و، يُحب الضحك كثيرًا، يتمتع بالحس  
الفكاهي.

ليصيح «مروان» بصوت مُرتفع نسبيًا ثم  
يقول:

\_ايه يا جماعة شغلوا دماغكم هنروحها  
ونستكشفها.

\_لاء أنا بخاف من سيرة الجن  
والعفاريت، هروحلهم برجلي، مش  
موافق.

\_ولا أنا موافق، أتفق مع ضياء.

\_أنا بقول ندي للموضوع فرصة، وبالمرّة  
نعلي الريتش ونكبر بقى بدل ما أحنا  
مش عارفين نطول ترند واحد.

فكر «مروان» كثيرًا ليحاول أقناعهم  
بشئى الطرق، الآن حلمنا، وطبعًا كلنا  
لأزم نبقى موجودين في الفيديوهات  
علشان الريتش يعلى والناس تعرفنا في  
الشوارع، الفكرة مش مؤذية خالص على  
فكرة، أنا هروح البيت علشان نعسان،  
فكروا ونتجمع بكرة زي دلوقتي وتقولوا  
قراركم، علشان لو مش هتبدأوا، أبدء أنا.

إنصرف «مروان» مُتَجَةً إلى منزله، فهو يعلم وبشدة أنهم سوف يُوافقون على طلبه، دلف إلى منزله ليتصفح عن الأماكن المهجورة داخل مصر، وجمع العديد من الأماكن بعد البحث عنها، ومعرفة أماكنها.

في القهوة كان «ماجد»، و«رؤوف»، و«ضياء» يُرمقون إلى بعضهم بتفكير، ثم قال «رؤوف» بعد صمتٍ دام لعشر دقائق من التفكير، فهو ليس لديه شيء يخاف عليه، ثم قال:

أنا هطلع مع مروان الرحلة دي،  
معنديش أهل أخاف أو يخافوا عليا،

وجوازتي صالونات، مش عن حب، أنا  
هبلغ مروان بقراري ده، أنا همشي سلام.

جلس ينظر ماجد، وضياء إلي بعضهم  
بحيرة، ثم قال «ماجد»:

أنا بقول إننا نفكر يومين ونرد عليه،  
أصل العمر مش بعزقه معلش، وأنا عاوز  
أتجوز.

ضحك «ضياء» على صديقه الأبله ثم  
أومئ له بنعم، ليذهب كلاً منهم إلى منزله  
ليُفكر ماذا سوف يفعل؛ نعم إنها مخاطرة  
كبيرة ولكن لا بد من المحاولة.

بعد يومين من التفكير والتخطيط في  
الأمر، وافق «ماجد»، ومن بعدهُ  
«ضياء»، ليس من السهل موافقة  
«ضياء» فهو من النوع المُتردد، فهو  
وافق فقط من أجل أصدقائه والإلحاح  
عليه.

في تمام الساعة التاسعة مساءً، أُجتمعت  
الجميع، في الموقع الذي أدلهم عليه  
«مروان»، كان المكان في غابة كبيرة،  
وأشجار طويلة الحجم، والظلام يسود  
من كل إتجاه، أتى ضياء، مع ماجد في  
سيارته، وأتى أيضًا «رؤوف» في دراجة  
النارية الخاصة به، كان ينتظرهم  
«مروان» في سيارته وهو يشعل  
مصايح السيارة من أجل الروائه، وما

أن رآهم، تـرجل من السيارـة بـترحاب ثم  
قال:

يا أهلاً يا أهلاً دي الغابة نورت والله  
يا جماعة، تشربوا إي.

رد عليه «رؤوف» بسخرية:

هو بيت أبوك يا بني، بتعزم على أي  
ياخية أمك، يلا ورينا المكان الي  
عاملهولنا مفاجأة ده.

أركبوا تاني علشان لسة الطريق طويل  
سيكا، شغل الكاميرا والأضائه ونبدأ بسم  
الله.

أعد «ضياء» الكاميرا، ووجهها إليهم  
وركبا الجميع، شغل ماجد سيارة  
وأنطلق وراء «مروان»، بدأ «ضياء» في  
تسجيل الفيديو، ليقول «ماجد»  
بإبتسامة إلى مُتابعينهم أمام الكاميرا:

\_ مساء أو صباح الخير على أحلى فائز  
في الدنيا على حسب ماتشوفوا الفيديو،  
إنهارة الفيديو مختلف عن المحتوى إلى  
بنقمة، إنهاده هنروح في مكان  
مهجور وهتشوفوا المغامرات إلي  
هنعملها.

ليقول «ضياء» من خلف الكاميرا بضيق:  
\_ مروان عملها مفاجأه حيلة أمه علشان

نتلبس كُننا.

وجه الكاميرا إلى «رؤوف» وهو سائق  
دراجته بسرعة وأمامه «مروان»، أغلق  
ضياء الكاميرا، إلى أن يصلوا إلى  
المكان، وثم يبدأ في التصوير، وبعد  
مدة وصلوا إلى المكان، نزل كلاً منهم من  
سيارته، وبدأت الدهشة على وجوه  
الجميع، والخوف أيضاً.

فكانت عبارة عن سفينة كبيرة الحجم،  
وقديمة للغاية، وكانت مُضيئة وكان  
بداخلها أناس وليست مهجورة، الهيئة  
العامة كانت مُرعبة، وكان بداخلهم شك  
بأن تلك السفينة ليست مهجورة فقط بل  
بها لغز وسوف يعرفوه بعد مدة، أشار

«مروان» إلى «ضياء» بتشغيل الكاميرا،  
ووقف أمامها ثم قال:

إزيكم يامتابعيني يا قمرات، أنا عامل  
الموضوع ده مفاجأة لي صحابي،  
وليكم، حاضر حاضر هقول جايبين هنا  
لية؟! إحنا جايبين علشان إحنا بنحب  
المغامرات وبنحب نستكشفها، جايبين  
للسفينة دي علشان نخوض المغامرة  
ونكتشف سرها، وريهم السفينة يا ضياء.

فعل «ضياء» ما أمره به «مروان» ثم  
وجه الكاميرا مرة أخرى إلى «مروان»  
فقال:

السفينة دي مهجورة من زمان جداً وهي  
في منطقة \*\*\*\*، القصة عادية  
إنها منفتش تدخل المينة فـ جابوها هنا،

كملوا معنا علشان تعرفوا باقي  
الأحداث.

نظر «رؤوف» بشك إلى «مروان» فهو  
أحس بشيء ما بداخل السفينة هي  
ليست بسفينة عادية، بل السفينة تخفي  
شيء كبيرًا وصديقه يُحاول أخفائه من  
أجل الشهرة، فقال :

السفينة دي مش باين عليها إنها سفينة  
عادية، دي وراها إن يامروان، وحاسس  
إنك مخبي مصيبة.

نظر له «مروان» بارتباك، ثم إبتسم أمام  
الكاميرا وقال:

لآء لآء آآبني مفيش آآجه كآن هيبن  
يعني من المنظر العآم، آلا نءءل، صور  
آآضآء المءآءل.

صور «ضآء» بءآة ءلوفهم إلی سُلّم  
السفينة، وما أن صءءوا على متن  
السفينة، آءركت السفينة بمفرءها  
بسرة جنونية، صرخ الجميع بهلع وهم  
يركضون إلی مكان قيآة عجة السفينة  
لكي يوقفوا القبطان، وقف الجميع برعب  
وهم مزعورين مما يءء آمامهم، كانت  
العجة ءءور بمفرءها وليس من يقوءها،  
القبطان، قال «ماجد» وهو يرتجف من  
الرعب:

ءه هزار مش كءه؟!، ولا هي فكرتك إنء  
آآمروان؟!

وها قد عَلِمَ الآن «رؤوف» ما هو السر  
وراء السفينة تلك، فالأمر من البداية  
بدى له شيء غريبًا ، ثم ضيق عينية،  
بتساؤل إلى «مروان» الذي وما زالت  
الصدمة تعتليه:

إي هي حكاية الباخره، أو السفينة دي  
يامروان وبصراحة.

تلجلج «مروان» في بداية الحديث، ثم  
تأفأف وقال:

\_السفينة... دي... ملبوسة، بي اللهم  
أحفظنا يعني.

فتح «ضياء» فمه على مصرعيه من  
الصدمة، ثم جلس على المقعد الخشبي  
القديم للغاية، وأغلق الكاميرا، ثم قال:  
\_ يانهار معجون بجُلاش، ياسواد السواد  
يابا رشدي، كان يوم ميبيلوش ملامح  
يوم مافكرت أجي معاكم.

\_ إحنا لازم نستكشف المكان هنا، وشغل  
الكاميرا في أوض كتير لازم نتفرق.

قالها «رؤوف» بجديّة، ليرد عليه  
«ضياء» مُسرّعًا بهلع وهو يبدأ بتشغيل  
الكاميرا:

\_ لاء لاء نبقى مع بعض أحسن، شغلتها  
أهو بس نبقى مع بعض.

وجدوا كيانًا أسود يأتي من بعيد إليهم  
من داخل السفينة بسرعة شديدة، ليقول  
ضياءً مُسرِعًا وهو مُغمض العينين لا  
يتحمل رؤية الكيان أكثر من ذلك:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ  
خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾

[ يس: 9 ]

أختفى الكيان بمجرد نُطق «ضياء» إلى  
تلك الآية، فهذه الآية تحمي الإنسان من  
أي شر أو أذى يحل به، وبعد مدة حاول  
الجميع بأن يهدأوا من روعهم، وأخرجوا

المياه ليشربوا ويستجمعوا شجاعتهم من جديد.

كان جميعهم يجلسون على متن هذه السفينه التي تجعل البعض منهم يرتجف رعبًا والبعض الآخر يُدعى عدم الإهتمام، ليقول « ضياء » بوجه يملأه الخوف والتوتر:

ياريتني ماكنت طلعت معاكم، السفينه، وقفت على بُعد كبير من الشاطئ إلى كانت واقفة فيه، إنتم فاهمين إن السفينه إتحركت ده معناه أي.

معناه إننا هنبقى ترند بعد ماصورنا الموقف ده.

تأفأف «ضياء» يانزعاج وهو ينظر أمامه  
إلى البحر المظلم للغاية ثم قال:  
\_إحنا هنروح إزاي كده، أقول أي لأهلي،  
روحت مع صحابي مُغامرة في سفينة  
مهجورة يقالها قرن من الزمن ده كلة  
علشان فيديو.

وَقِفَ «مروان» ليرتب ملابسةً وينفضها  
من الأتربة ثم يقول بلا مُبالاة:  
\_يلا يا جماعة ننام في أي أوضة، ونخلي  
واحد يحرسنا؛ علشان سي ضياء نغة  
قلب أمة يتظمن.

\_وأنا مش هتحرك من على الكرسي ده.

كان صديقهم «رؤوف» الذي كان مُمسكاً  
بها تفة، يبحث في الإنترنت على شيء  
يخص تلك السفينة هتف بصدمة ف  
إقترب منه الجميع بفضول، وهو يقول:  
\_ أنا عملت سيرش على السفينة، وإنها  
موجودة يقالها ٦٠ سنة، لما دخل واحد  
حرامي وقتل الناس كلهم علشان  
السفينة كانت رايحة لإنجلترا وكان  
موجود فيها اغني أغنياء مصر وفلوسه  
كمان، ولما الحرامي ده جه يقتل الراجل  
الغني، الأثنين قتلوا بعض، بعد خناق  
طويل، وبعدها مصر بعثت طيارات،  
علشان تدور على السفينة المفقودة،  
ولقيوها بالفعل، لكن كانوا خلاص الجثث

أتحللت، حته صورة الراجل الغني كان  
ميت مكان ضياء.

نظر «ضياء» إلى صديقه بصدمة  
ليرتجف من الخوف ووجهه يتصبب  
عرقًا، حاول تحريك قدميه ولكن من  
الصدمة شلت قدمه مؤقتًا ليقول بتلعثم:  
الله... يخربيت... أهلكم...هنموت حد  
يحركني الراجل دمه هنا مش ع...اوز  
أم...وت.

أقترب منه «ماجد» بخوف هو الآخر  
ولكن جعل بينه وبين مكان المقتول  
مسافة، ليُمسك يد «ضياء» من بعيد ثم  
يقول يارتباك:

\_أنا أكاد أعملها على روعي من فرط  
الخوف.

وفي لحظة أطفأت الأنوار التي على متن  
السفينة، ظلت تهتز بهم وهم يصرخون  
بأعلى أصواتهم، ليقع ضياء على شئ  
حاد لتجرح يديه بقوة، وتنزف يديه  
بشدة وهي تسقط على أرضية السفينة،  
رَجِعَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ فِي السَّابِقِ؛ عِنْدَ  
وَقُوعِ الدِّمَاءِ فَقَطِ اقْتَرَبَ «رُؤُوفُ»  
مُسْرَعًا مِنْ صَدِيقِهِ الَّذِي كَانَ يَتَاوَّهُ بِوَجَعٍ،  
لَا حِظَّ الْجَمِيعِ بِأَنَّ قَطْرَاتِ الدَّمِ تَجْمَعَتْ  
عَلَى هَيْئَةِ أَحْرَفٍ تُكْتَبُ بِالْمَعْكُوسِ،  
لِيَقُولَ «مَاجِدُ» بِتَسْأَلٍ:

\_أنا مش فاهم حاجه؟!، إزاي الدم يكتب  
كلام لكنة مشقلب، هنفهم أي كده؟!

حاول الجميع فك هذا اللغز العميق،  
ليخرج «رؤوف» هاتفه ويبحث عن ذاك  
الموضوع، وبعد مده قال:

المفروض إننا هنقرأ عادي ولكن هنجمع  
الحروف دي ونشكلها على هيئة كلام  
مكتوب، السفينة بتحاول توصلنا حابه  
إحنا مش فاهمينها.

كان «ماجد» يُحاول فك هذا اللغز بأي  
طريقة فهو خبيرًا بهذه المواضيع، ثم  
أتت له فكرة لينظر حوله في كل مكان  
ليجد ما يُريده، وبعد مدة من التفتيش  
وأصدقائه في حالة تعجب من تصرفاته،  
أتي بمراه كانت في بهو السفينة وظل

يضعها على كُـلِّ خمس أحرف بجانب بعضهم، وبعد مده قال:  
\_ الكلام عبارة عن "أهربوا قبل فوات الأوان".

\_ وهي السفينة هتكتبلنا لي كده؟!

\_ مش السفينة يا رؤوف، دي الأرواح الطيبة، ولآزم نهرب قبل ما الروح الشريرة تحضر.

ضِحِكَ «مراون» بسخرية ثم قال:  
\_ شغل نصايين وأي جو الأرواح ده مفيش حاجة إسمها ارواح طيبة وشريرة.

وما إن لبث وقال تلك الكلمة، وأنت  
أصوات الرياح المُخيف، والهواء الذي  
يأتي من كُلِّ إتجاه، وكل شيء على متن  
السفينة يتطاير مع الهواء، أمسكوا  
بعضهم البعض، لتفتح الأنوار وتغلق  
عدة مرات، أتى صوتٌ غليظ للغاية  
أرعبهم جميعًا ليقول:

لقد حذرتكم بأن تهربوا قبل فوات  
الأوان، الأرواح الشريرة قادمة الآن  
وسوف تنال منكم أيها الأوغاد.

ألتفت «ضياء» حوله برعب وقلبة ينبض  
بعنف ثم قال:

أنا وغد ياسفيه، أهو أنت وأمك

يا عفريت يارمه.

أصوات أقدام وكأنها تركض في كل مكان، وأصوات همهمات غريبة من خلفهم، وهم ينظرون إلى بعضهم البعض ثم وجه «رؤوف» نظرة إلى الداخل وهو يقول بتركيز:

مش أنتم بتعرفوا تمشوا، المشي بقى الجدعنة كلها، ولما نجري يبقى الجري نص الجدعنة.

سمعوا أصوات أقدام تقترب منهم وتتعالى شيء ف شيء، قال آخر كلماته ثم دخل يركض إلى الداخل بسرعة شديدة، وأصدقائه ينظرون بذهول، أنه تركهم وذهب وقف في صالة السفينة،

وأشار لهم بأن يأتوا، أستدرِك «ماجد»  
الوضع ثم هتف وقال:

يَاهُطَل أنت وهو المفروض نجري  
علشان الأصوات العالية دي، إنتم  
واقفين مبلمين لية كده، إنتم أحرار العمر  
مش بعزقة معلش.

ركض هو الآخر ناحية «رؤوف»، ليصف  
بجانبه ينتظر باقي أصدقائه وهو ينظر  
لهم بممل، وجد يد كبيرة صلبة للغاية  
تتحسس على كتفه، ومن ثم أتت عند  
رقبته وظلت تتحسس بشعرة،

كان «ماجد» يضحك وهو ولم ينظر إلى  
رؤوف حتى ليميل رأسه قليلاً ليمنع  
دغدغت صديقه له، كما يظن هو:

ـ يارؤوف بغير شيل أيدك، وبعدين أيدك  
دي ولا مرزبة.

ـ أنا أيدي جنبي ياما جد، وهحطها عليك  
أنت لي؟!!

أستوعب الأثنين الحديث، لينظروا إلى  
بعضهم البعض، ويصرخوا بأعلى  
أصواتهم، ليركضوا في المكان بهلع،  
وجدوا عُرْفَةَ أمامهم دلفوا إليها وأغلقوا  
الباب جيداً وهم يقفون خلفه ليزفر  
«رؤوف» براحة وهو مغمض العينين:

ـ الحمد لله أتحبسنا هنا مفيش حاجه  
هتجيلنا.

قال ماجد بصدمة وهو ينظر على الشيء  
القادم أمامهم :

\_وح، وح، وح، وح، وح.\_

وما زال رؤوف مغمض العينين، ليقول  
بسخرية:

\_وح وح، أي العفريت كل لسانك.\_

كانت الغرفة كبيرة الحجم وذلك الشيء  
يقترّب ببطئ، أرتعش ماجد ووقف لكي  
يفتح الباب، واجهه رؤوف بغضب وهو  
يقول:

\_أنت حيوان عاوز تطلع برة لي في  
عفريت.\_

قال «ماجد» بخوف، وهو يبكي بكاء  
مُزيف ثم أشار على مكانها وهي ما زالت  
تقترب:

في عفرية وراك يالي يجيك ويحط  
عليك.

نظر «رؤوف» على المكان الذي يُشير  
إليه «ماجد»، فلم يجد شئ، ليرفع  
«رؤوف» إحدى حاجبية بسخرية:  
\_ أنت عبيط ص.....

لم يُكمل الكلمة، ليجد شئ ما يشد  
ببنطالة إلي الأسفل، أخفض بصره إلى  
الأسفل، ليجدها فتاة مليئة بالدماء  
وشعرها المُخيف للغاية، عينيها السوداء

بالكامل، وترتدي ملابس سوداء لتقول  
بصوتٍ مُرعبٍ:

إِخْلَعِ سُرْوَالَكَ.

وضع «رؤوف» يديه على فمهُ بصدمةٍ،  
ثم أمسك بنطالةً مجدداً قبل أن يقع  
وقال:

أُخْصِ مَكْنَتَشِ أَتَوْعِ مِنْكَ كَدَه، يَعْنِي  
عَفْرِيْتَه وَوَشَكَ يَقْطَعِ الْخَمِيْرَةَ مِنْ الْبَيْتِ  
وَعَدِيْتَهَا، لَكِنْ عِنْدَ السَّرْوَالِ، وَوَلَاءِ أَقْفِي  
عَنْ حَدِّكَ، أَنَا يَا هَانِمِ مَشْ زِي النَّاسِ إِلَيَّ  
كُنْتِي تَعْرِفِيهَا.

أنهى حديثه بصفعة على وجهها جعلتها  
تقع على الأرضية، ثم بصق على وجهها

وقال بغضب مُصطنع:  
\_أخص عليكى تربية سافلة.

أزاحها برجلية وهي فى حالة صدمة، من  
يُخيف من؟! من يغضب على الآخر؟!  
ترجل «رؤوف» من الغرفة وخلفه  
«ماجد»، الذى كان يضحك بشدة فى  
الداخل ثم قال:  
\_هيبتها راحت المَهزقة دي، بموت.....

وجدوا أصدقائهم يركضون بهلع إلى الممر  
الطويل، ركض «ماجد» ورائهم مثل  
الأبله وهو لا يعرف لماذا يركضون،  
إستدار «رؤوف» إليهم وقال بصوتٍ  
مُرتفع :

إنتم بتجروا لي يا عبيط منك له.

وَقَفَ مروان ثم إستدار للخلف، لينظر إلى «رؤوف» المُندهش من تصرفهم ليقول:

في راجل عجوز بيجري ورانا بمسدس،  
الأهم مش المسدس أن راسة معوجة  
بيبص إزاي علينا وراسة وراه؟!!

نظر «رؤوف» للشبح الذي يركض  
ناحيته، ورأسه بالمعكوس ينظر إلى  
الخلف، ثم صاح بوجهه جعل الشبح  
ينتفض من الخوف، ثم يقف أمامه  
مباشرة، قال «رؤوف» بجدية مصطنعة:

أهلك مربكش تلف راسك وأنت جي  
لواحد غريب هاه؟! لف راسك

يا حيوان كده غلط وريني شكلك.

وبالفعل إنصاع لأوامرهُ، ليرفع يديه  
ويعكس رأسهُ في مكانها، تغيرت ملامح  
وجه رؤوف من الجدية، إلى الإشمئزار  
من هيئة ذاك الشبح العجوز، ليقول له  
بتقزز:

\_شكل أمك مش عاجبني، أديني قفاك  
أحسن.

قال «ضياء» من بعيد وهو يُصور  
الأحداث:

\_يا جماعة هنخرج إزاي من هنا؟!

\_أصبر بس نكمل بقية الأوض.

\_ ماجد يا حبيبي هو أنت عاوز تعملها على  
نفسك بجد؟! مش كفاياك رعب لحد هنا.

\_ يا بني معانا رؤوف بيه، ده خوفهم، أنا  
هخاف لبيبي.

أقتربت فتاه صغيرة ما يُقارب السبع  
سنوات، لتقول من الخلف، وهي توجة  
حديثها إلى «ماجد» قائلة بلطف:

\_ يا سيدي هل من المُمكن أن تأتي معي  
وتجلب لي دُميتي، فإنها مفقودة.

إستدار لها وهو يبتسم، لم يستوعب إنها  
قد تكون شبح، فلطافتها أنسته هذا

الموضوع، لينزل بركبتيه إلى مستواها ثم  
قال:

\_طبعمًا ياقلبي، هي كانت ضايعة فين،  
ومن أمتي.

\_هي مفقودة منذ خمسون سنة، لا أدري  
أين هي.

\_أيه؟؟؟!

نظر خلفه بصدمةٍ لم يجد إلا «رؤوف»  
يبتسم له باستفزاز، فأصدقائه تركوه  
ماعدًا «رؤوف» ثم رفع كتفيه وقال  
ببرائه:

\_عفريتة.

صرخ «ماجد» بفرع ووقف مرة أخرى،  
ليذهب خلف صديقه لكي يتحامى خلفه  
ثم قال:

\_ر...روحي يا شاطرة هاجي أدورك  
عل... عليها.

غضبت الفتاة كثيرًا، لتحترق المصابيح  
من شدة غضبها وصريحها المرتفع  
للغاية، أشار «رؤوف» بيده جعلها تهدأ  
قليلاً ثم قال من بين صرخاتها:

\_هنجيبك العروسة بس، تودينيا للسواق ،  
أقصد للقبطان الأول.

حركت رأسها بالموافقة، ثم أشارت بيدها  
دلالة على أن يأتوا خلفها، وبالفعل  
أنصاعوا لها، ومن ثم «ضياء»  
و«مروان» أيضًا، دخلت بهم إلى غرفة  
كبيرة يجلس بها أشباح كثيرة، منهم من  
يلعب، ومن يشرب الكحول، ومن يرقص،  
خطةً إلى الأمام حيث يجلس القبطان  
ويلعب الشطرنج، لتهمس في أذنيه بشئ  
ما، ليبتسم لها ومن ثم ذهبت وتركتهم،  
كان الجميع في حالة من الصدمة، فتح  
ماجد فمه على مصرعية عندما وجد  
إمرأه تأتي باتجاههم، هذه ليست  
المشكلة، بل المشكلة في القادم، اقتربت  
منه قليلًا ثم قالت:

\_اتسمح لي بالرقص معك أيها الوسيم.

نظر ماجد بجانبه، وهو على أمل يانها  
تحدث أحدًا غيره، نظر إليها ثم قال  
ياستغراب:

\_ أول حاجه أنا شكلي بجد عملتها على  
روحي، ثاني حاجه إنتي بتتكلمي منين  
معلش؟! فين راسك يا... اسم الكريم  
أي؟!

\_ اسمي سندريلاه

\_ والله ولا حصلت مرات أبوها حتى، أنا  
أسف يا أميرة لكني سوف أتقيء في  
وجهك الذي ليس له ملامح.

أخذته من يده بالقوة، وهو يرتعش من  
شدة الخوف، ظل يضحك أصدقائه على  
هيئته المضحكة للغاية، ثم قال برعب  
وما زال جسده يرتعش:

\_البنطلون أسود صح، في حاجه باينه؟!!

\_أنت عملتها بجد؟!!

كانت هذه كلمة «ضياء»، الذي قالها  
بصدمة، رد عليه «ماجد» ثم قال يبكاء  
مزيف:

\_يا عم بقى بالله، أرحموني وتعالوا  
شدوني والله رقبته مخوفاني زورها  
بيتحرك.

خطى «رؤوف» ناحيته لكي ينقذه،  
وبالفعل صرخ بوجهه الشبح جعلها  
تصفعة على وجهه وذهبت إلى الطاولة  
بغضب، ذهب «رؤوف» إلى القبطان  
وقال له:

يا حج الشبح بيه، ممكن نرجع لمكان  
السفينة الحقيقي علشان مقلبهاش  
مجزرة دلوقتي قدام المتابعين، وشكك  
هيبقى وحش، دا أنت هتبقى ترند يعني  
فكر.

ذهب القبطان على عجلة القيادة وهو  
صامت لا يتكلم ثم رجّع بهم إلى المكان  
الذي جاؤوا منه، بعد مدة نزلوا مُسرعين  
من السفينة بواسطة السلم وما أن نزلوا  
أخير شخص منهم حتى أغلقت أنوار

السفينة بالكامل، واتي شخص من  
السفينة طويلاً جداً ثم قال :  
\_إهربوا إليها الحمقى.

وبالفعل إنصاعوا له وركضوا ناحية  
سيارتهم، وذهبوا مُسرعين إلى منازلهم،  
جلس الجميع في صدمة ماعدا رؤوف  
الذي كان في حالة هستيريه من الضحك  
من أن خرج من تلك السفينة، ثم قال  
بتساؤل وهو يحدث نفسه قائلاً:

\_ياترى باقي المغامرات هتبقى فين،  
وهيحصلنا أي؟!!

---

إنتظروني في باقي قصص المغامرات،  
هي ليست آخر قصة، بل أولهم، هذه هي  
البداية يا عزيزي القارئ

#يتبع

#ندى-يسري

#بين الأنتقاض

\_\_\_\_\_ الفصل الثاني

~~

\_\_\_\_\_

بعد يومين من آخر مُغامرة والتي كانت السفينة التي حدثت بها جريمة القتل، كان جميعهم في منازلهم لم يَخْرُج أي شخص منهم من منزله، ظل «رؤوف» يُتابع تعديل الفيديو لكي ينشره على (اليوتيوب)، وعلى (الفيسبوك) لكي ينال إعجاب الجميع، وبعد ساعتين تم نشر الفيديو وفي خلال دقائق أعجب الجميع من المُتابعين بالفيديو أغلق «رؤوف» الحاسوب وهو يتنسم في سعادة ذهب إلى المطبخ لكي يأكل أي شيء قبل إلتقائه مع أصدقائه في القهوة المفضلة لديهم.

عند منزل «ماجد» كانت شقيقته تُتصفح الإنترنت وجدت فيديو عليه

نسبة كبيرة من المشاهدة وهو بالرغم  
من أنه تم نشرة منذ قليل، لم تنظر إلي  
أسم الصفحة، فقد أعجبها بداية الفيديو،  
فقد استعمل «رؤوف» خبرة في  
التكنولوجيا، وأيضًا في المونتاج، لتجد  
في البداية من أول مشهد حديث ضياء  
وهو يقول

إحنا هنروح إزاي كده، أقول أي لأهلي،  
روحت مع صحابي مُغامرة في سفينة  
مهجورة يقالها قرن من الزمن ده كلة  
علشان فيديو.

وأيضًا

\_ الكلام عبارة عن " اهربوا قبل فوات الأوان".

وكذلك

\_ في راجل عجوز ييجري ورانا بمسدس،  
الأهم مش المسدس أن راسة معوجة  
بيبص إزاي علينا وراسه وراه؟!!

مع إضافة موسيقى تجعل الذي يُشاهد  
الفيديو يرتعب من الخوف، نظرة هي  
بصدمة عندما وجدت شقيقها وهو  
يركض مع «رؤوف» إلى الغرفة وهم  
مُرتعبون من الأصوات التي كانت  
باتجاههم، خرجت من عُرفتيها مُتجه نحو

الصالة التي يجلس بها والديها وشقيقها  
الذي كان يُشاهد التلفاز مع والدية وهم  
يأكلون بعض من المقرمشات في جو  
عائلي لتركض ناحية والدتها وتجعلها  
تُشاهد الفيديو لم ينتبه إليهم ماجد فهذه  
هي عادتهم عندما يُعجب ميرا فيديو  
تركض إلى والدتها وتريها هذا الفيديو  
الذي نال أعجابها، نظرة «ماجدة»  
باتجاهه بنظرة غضب وهي ترفع إحدى  
حاجبيها ثم هتفت وهي تنادي عليه  
وتقول:

\_ماجد...

انتبه لها «ماجد» على الفور، لينظر لها  
بابتسامة ثم قال:

\_نعم ياست الكل!؟!

ردت عليه بحده لتغلق التلفاز بواسطة  
الروموت الخاص به ثم قالت:  
\_ أفرض أن لقدر الله حصلك حاجة وأنت  
بتغامر بحياتك ورايح لطريق الهلاك  
برجليك، ولآ ترموا بأنفسكم إلى التهلكة.

رد عزيز ( الوالد ) في تساؤل وتعجب مما  
تحدث به زوجته، ثم قال:  
\_ في أي يا ماجدة، مالك يا نوارة البيت  
متعصبة لي؟!

\_إبنك يا زيزو راح لسفينة وكانت فيها  
أشباح، أفرض حصلوا حاجة، شد عليه

أكثر من كده ولا علشان عنس هيقعدلنا  
كده.

ردد «ماجد» الكلمة التي قالتها والدته  
في إندهاش:  
\_عانس! أنا ياما ما؟!!

وقبل أن تتحدث والدته دق عليه  
«مروان»، ثم استأذن من والدته ورد  
عليه ليقول:  
\_أي يا مروان عاوز أي من وش أهلي على  
الصبح.

\_لآزم نتجمع ضروري لقيت تحت مكان  
نُحفة.

\_هنموت المرادي صح؟!\_

ضَحِكَ «مروان» بخفة ثم قال:  
\_أيوا بظبط جاهز يا صديقي، نتقابل  
كمان ساعتين في القهوه.\_

وبالفعل إنصاع له «ماجد» وأغلق الهاتف  
لكي يُنهي الشجار الذي دار بينه وبين  
عائلته، وبعد ساعتين أمام القهوة كان  
يجلس «رؤوف» بسعادة عارمة  
ينتظرهم ليقول لهم الخبر السار، أتى  
«مروان»، والبقية أتى العامل ليعرف  
ما هو طلبهم، ثم طلبوا مثل عاداتهم  
وعادات المصريين وهو المشروب

المصري (الشاي) بدأ «رؤوف» بالحديث  
وبداخلة حماس كبير ليقول:

\_الفيديو نزلته الصبح جاب نص مليون  
مُشاهدة، وناس كتير تابعو القناة، وقالوا  
نكمل على نفس النمط دَ.

أضاف «مروان» بكبرياء وهو يرفع رأسه  
إلى الأعلى بتفاخر ثم قال:

\_لولا فكرتي كُنا زَمَنًا بنعمل عن الأكل  
والفُسح واللبس، طيب مدام مكملين أنا  
بحثت عن مكان ثاني ونخلية مُفجأة بقى  
ولآ أي؟!!

رد عليه «ضياء» بخوف وهو يقول:

لي لي مُفجأة، قول يا بني بدل ما  
نتفاجئ كُلنا لما نروح المكان الجديد  
ونلاقي النداهة المرادي.

أعتدل «ماجد» في جلسته على المقعد  
ليرجع إلى الخلف ليقول :

\_ أنا تمام مدام رؤوف بية موجود معانا.

أتى العامل بكاسات الشاي الساخن  
ووضعها أمامهم على الطاولة وذهب إلى  
عمله، ليضع «مروان» يديه على الطاولة  
وينظر إليهم وقال:

\_إلي مكمل للآخر يحط أيده فوق أيدي.

وضع «رؤوف» يديه فوق يد مروان على الفور، ثم «ماجد»، ليتردد «ضياء» لثواني، أخذ مروان يد ضياء ووضعها فوق يديهم بإصرار ليقول:  
\_هنكمل باقي سلسلة الفيديوهات المُرعبه للنهاية تمام؟!\_

ليقول الجميع في صوتٍ واحد :  
\_تمام

في اليوم التالي، في تمام الساعة العاشرة مُنتصف الليل أرسل إليهم «مروان» رسالة بها (الموقع) الذي سوف يتقابلون به، اجتمع الجميع في تلك المنطقة، ثم أتى مروان بسيارته وقال:

\_حضر الكاميرا يا ضياء، وتعالوا ورايا.

وبلفعل إنصاعوا لحديثه، قاد هو سيارته  
وهم خلفه، أحدهم بسيارته والآخر  
بالدراجة النارية الخاصة به، وبعد عشر  
دقائق وهم ينظرون حولهم في مكان  
مثل الصحراء بعيد عن المدينة ولكن  
ليس بكثير، نجد مدرسة جميلة بألوانها  
الراقية، ومن هيئتها كانت للأغنياء فقط،  
يحاوطها سور كبير بألونها الفخمة  
والزخرفة الموجودة بداخلها، خرجوا من  
سيارتهم، وقف «ماجد» ليقول بتساؤل  
فلماذا سوف يجلبهم مروان إلى تلك  
المدرسة فما هو الخطب بها، هل  
مسكونة أم لأ؟! فهي جميلة للغاية وكأنها  
جديدة:

\_طيب السؤال هنا، أي قصتها ولي  
مهجورة؟!

\_سؤال حلو وعجيبني وكمان هتنازل  
وهرد عليك، بص يا جلب أمك، نعرف  
مكان النور وهرد عليك بس.

أردف جميعهم من سور المدرسة والذي  
كان أمامهم حارسين لكي تحميهم ولكن  
بهم خطب ما وسوف يعرفه بعد قليل،  
دخلوا إلى ساحة المدرسة حيث كانت  
رائعة، دخلوا إلى الداخل ليجد مقبس  
الكهرباء فيرفعه على الفور، وقف الجميع  
على الباب، مُنتظرين بدأ «مروان» بسرد  
حكاية المدرسة، بينما هو ظل يتفتل في

المدرسة بإعجاب، ثم يلتفت إليهم ويبدأ  
في الحديث ويقول:

قصة المدرسة بتقول، أن المدرسة دي  
كانت مبتقلش غير أغنى أغنياء البلد  
بس، لأنها international، كانت مدرسة  
مُرفهة جدًا حمام سباحة، جيم، عربيات  
بتاع السندوتشات الأغنياء دي، المهم أن  
في يوم كانت المدرسة شغالة وكله في  
حصصة، دخلت عصاية وموتت  
الحارسين إلي كانوا واقفين برة.

أبتلع «ماجد» لعابه بخوف وهو ينظر  
خلفه من بعيد على الخُراس، ليعيد النظر  
إلى «مروان» ثم يقول برعب:

وإلي برة دول أي؟! متقولش عفاريت  
صح؟!!

أكمل «مروان» بتأييد ليضع يديه خلف ظهره وهو يتقدم إلى أصدقائه بخطواتٍ بطيئة وقال:

أه، لإنك بـ الأمانة رميت السلام عليهم وهما مردوش، وكمان كانوا باصين لقدام مبصوش لينا ولآ كلمونا، المهم دخلت العصابة وموتتهم، العصابة دي كانوا ديمًا بيستهدفوا الناس الأغنياء ويسرقوهم، قاموا دخلوا أول فصل قابلهم، وكان أي أستاذ يدخل يضربوه بالنار ولكن مكنوش بيموتوهم، كُـل راجل من العصابة مسك طفل وفتحوا الشباك علشان لما الشرطة جت تشوفهم وهما بيهددوهم ومش خايفين منهم إلا لما يدوهم الفلوس، لكن الشرطة كانت

جايه قناص من بعيد، وبالفعل قتلوا  
واحد من العصابة، قام الزعيم أمر  
بتصفية خمس عيال مع المدرسة علشان  
يعرفوا إنه مش لعب عيال، وحصل كذا  
بالفعل، بعدها الشرطة دخلت وحاصرة  
المكان، ولكن العصابة كانت ماسكة  
العيال، قالوا إنهم عاوزين يمشوا  
وهيرجعوا العيال لما ياخدوا الفلوس،  
سابوهم يمشوا ولكن قبل ما يمشوا  
يسيبوا السلاح علشان يضمنوا عدم  
تعرضهم لأي طفل من الأطفال جت  
عربية شرطة وهما ماشيين حاصرة  
الطريقة وأنقذوا الأطفال، وحبس  
المجرمين، تم غلق المدرسة لمدة شهر،  
وبعدها رجعت تشتغل تاني، لكن بعض  
أولياء الأمور جم أشتكوا أن عيالهم  
بيخافوا يروحوا المدرسة وفي اللي قال

إنهم شافوا أطفال دماغهم مقطوعة، و  
إلي أيدة مقطوعة، والعيال بيجوا  
مُنهارين من باقي الحجات الي حصلت  
وبعد ما أولياء الأمور عرفوا بالموضوع  
دا كله سحب الملفات بتاعت الأطفال،  
قام المدير ساب المدرسة من عشر سنين  
وسافر بره بس كده، جت ناس كتير تعمل  
أعمال وسحر وطلاسم هنا لأنها مهجورة  
خلاص، في إلي بيروح ويرجع عادي،  
وفي إلي مبيرجعش.

أبتلع «ضياء» لُعابه بتوتر، لينظر في  
جميع الإتجاهات و ليوجه نظره إلى  
«مروان» بخوف ثم قال:  
\_ الله يبشرك بطلاق أمك.

اللهم أمين، بس أبويا ميت نطلقها إزاي  
بقي؟! صور يا بني الأماكن دي.

ظل «ضياء» يدخل إلى كل غرفة  
ليصورها بخوف شديد، ثم دخل إلى  
غرفة كبيرة الحجم، ولكن وجد هيكل  
عظمي بداخلها يرقد على الأرضيه،  
وجانبه جثته متعفنة، ومن هيئتها تلك  
أنها لم تكمل الأسبوعين هنا، ومعه  
كاميرا أيضًا وكان يفعل مثلما هم  
يفعلون الآن، أقترب «ضياء» من الجثة  
بعدما صرخ وهو يستنجد بأصدقائه، ثم  
أتوا على الفور، وضع «رؤوف» يديه  
على أنفه يكتم أنفاسه من شم الرائحة  
الكريهة، أسترسل «ماجد» حديثه  
بغضب ثم قال:



ولد دي ولآ حكاية أهلها أي، بتقرب مني،  
بتقرب مني بتقرب مني.

أقتربت منه ثم قبلته على خدة الأيمن،  
ويدها الأخر رفعتها لكي تعدل رأسه  
وتقبله من خده الأيسر بدلال وهو  
مُستسلم لها، فقد يكاد أن يتقيء الآن  
ولكن أحولت عيناه ثم أستلقى على  
الأرض كالجثة، لم تُبالي به، ثم وجهة  
نظرها إلى «رؤوف» وأبتسمت له  
بإعجاب ثم وقفت للتحججه ناحيته أبتعد  
عنه «ضياء» و«مروان» عندما رأوها  
تقترب منهم، رفع «رؤوف» يديه بتحذير  
ثم قال:

ـ خليك عندك ياهانم أنا مباخدش  
فياضة صحابي، وأنا دلوقتي مخطوب

ياريتنا أتقابلنا قبلها كُنت فكرت لكن  
للأسف مينفعش.

أدارت جسدها بلا مُبالاة، ثم أستلقى  
الهيكل بجانبه ووضع يديه على بطن «  
ماجد» لكي تحاوطة ومازال ماجد  
مغشي عليه من الصدمة، أقترب  
«رؤوف» منها وهو ينظر لها بتراقب  
لمدة دقيقة ثم قال لها:

قد أي إنتِ نزلتي من نظري أوي،  
أفكرتك حتى هتمسكي فيا وتقولي لأ  
ياسي رؤوف أنتِ إلي في القلب والباقي  
يترك على جنب.

أمسك بيدها وأوقفها ثم أخرجها إلى  
الخارج بشمئزاز، ليُمسك الكاميرا التي

وجدوها بجانب الجثة ليخرجوا الكارت  
الذي بداخلة ووضعها في هاتف  
«رؤوف»، أخرجوا آخر فيديو تم  
تصويره، كان المصور وصديقه يصورن  
وفجأة وقعت الكاميرا من المصور، وكان  
الظل هيئة وحش يهجم على المصور  
وهرب صديقه من أمامه، ولكن أين هو  
صديقه؟! لأ أثر له، تسائل «مروان»  
بفضول:

\_السؤال هنا فين صاحب الجثة إالي  
ريحتها فايحة دي.

أصدرت الجثة صوتًا غريبًا ومُرعبًا  
للغاية، فتح «ماجد» عينيه بفرع ليقفد  
وهو يركض إلى الخارج بهلع وهو يقول:

يخربيت أبوكوا الجثة نطقت، يا  
رب أحميني مش لآزم هُما، والله هرجع  
البيت وهصلي من إنهارده.

أغلق «ضياء» الكاميرا وذهب خلف  
«ماجد» ليقول له بعتاب:

مش لآزم نشوف حاجه تخوفنا علشان  
نصلي ياما جد، وبعدين أنت وعدتني إنك  
هتصلي، لي مبقتش تصلي!؟

نظر «ماجد» إلى الأسفل بحزن كبير  
وخجل يانه لأ يُصلي فروضه، وهو الآن  
يشعر بالخجل كثيراً ليقول:

حاولت والله كُل ما أنتظم برجع أنيل  
من الأول، بقراً قرآن، وأقول الأذكار لكن

مش بصلي، محتاج دعم، حد يرن عليا  
في كل صلاة.

بص في كذا حاجة لأزم تعرفها إنك كده  
كده هتصلي لربنا، يعني هتحس وأنت  
رايح ليه إنك مبسوط، وأنت بتخشع في  
الصلاة هتقول كل إلي جواك، كمان  
ياريت تحط سجادة الصلاة على القبلة  
علشان تشجع نفسك، وكل ما تدخل  
الحمام خليك متوضي علشان متكسلش  
وظبط المنبة على وقت الأذان بالظبط،  
وهتلاقي نفسك أنتظمة بس كده.

أقترب منه «ماجد» ثم عانقه بشدة وهو  
يبتسم بوجود أصدقائه بجانبه، أنت  
الهيكل العظمي وعلى وجهها علامات

الغضب، وكأنها تغار على ماجد، نكزه  
ضياء بخوف، لينظر «ماجد» على  
ماينظر له «ضياء» ليجد «الهيكل»  
تقترب وهي تُربع يديها أمام صدرها  
بغيره، ثم أقتربت من «ماجد»، رجع  
ماجد خطوتين إلى الخلف يارتباك،  
ليقول «ضياء» بتساؤل وهو يضع يده  
يحك دقنة ويقول:

تكونش بتحبك وغارت عليك، دي شكلها  
كانت مُدرسة لأنها ماشية وهي واثقه  
أوي في المدرسة وكأنها مدرسة أبوها.

نظر له «ماجد» بصدمة وأكمل حديثه  
بشخريه ثم قال:

أنت عبيط صح، دي هيكل عظمي يا  
أهطل.

وضعت يديها على خصرها وهي ترفع  
إحدى حاجبيها بغضب ثم قالت:  
\_مالها الهيكل العظمي يا خويا أنا أحلى  
من ميت هيكل عظمي.

أقتنع «ماجد» بحديثها وهو لأ يعي بما  
تقوله وهو يردد باقي حديثها بعدم  
إستيعاب:

\_في دي عندك حق يا قلبي.... إي  
دا؟؟؟؟؟؟؟؟

قال آخر كلماتها بعدما أستوعب الأمر  
وإن الهيكل العظمي تتحدث مثلها، نظر  
إلى الحائط وكأنه مُغيب عن الواقع،

لينظر له بصدمة ثم صدم رأسه عدة  
مرات في الحائط وقال:

فوق يا ض دي تهيوأت علشان جعان  
بس أما تاكل هتلاقي كل حاجة رجعت  
طبيعي، فوق أبوس رجلك.

أقتربت منه ثم دفعته برفق لكي لا يستمر  
في صدم رأسه لتقول له:  
متعملش في نفسك كده يا ماجد، رأسك  
يا حبيبي تتعور.

خرج «مروان» من الغرفة هو  
و«رؤوف»، فوجود الهيكل تتحس على  
رأس «ماجد» بحنان، ضحك «رؤوف»  
بسخرية ثم قال:

\_دي حبتك بقى ياما جد ياهنياك ياعم.

\_ أه بحبه ليك فيه؟! منا جتلك ياخويا  
من شوية قولتلي لأ خاطب يبقى إندم  
بقى.

أغمض «رؤوف» عينية عدة مرات وهو  
يوزع نظراته على أصدقائه بعدم  
إستيعاب ليقول:

\_ دا بجد؟! هي بتتكم؟ سبحان الله بجد.

أقترب «مروان» بجانب ماجد ثم قال  
بجانب أذنه بهمس:

\_ عدي الدنيا لحد ما نخرج من هنا، وأعمل  
نفسك بتحبها علشان خاطرني، دي

هتتفعنا كتير أوي.

كان يُسجل «ضياء» ما يحدث وهو يكتفم  
ضحكاته بصعوبة ثم قال:

\_ طيب يا جماعة نبقى نيجي نخطبها بعد  
مانخرج من هنا كدا حجزناك وهنيجي  
نشبكك لإبتنا، عاوزين نكمل باقي  
المدرسة بس، ودينا يا... في الأوضة  
إلي حصل فيها القتل.

\_ ليا أسم على فكرة، إسمي مريم يااااا.

قادتهم إلى تلك الغرفة، والتي كانت  
مليئة بالدماء من جديد فقد تم تنظيفها  
عدت مرات ولكن كانت الدماء تخرج من

جديد وكان هذا سبب إغلاق هذه  
المدرسة، وجدوا مزيد من الدماء تخرج  
من على السجادة، ليرفع رؤوف السجادة  
ويجد شيء على هيئة حُفرة مليئه  
بالدماء، والعظام تطوف من فوقها لم  
يعرفوا ما سبب هذه الحفرة أو ما هو  
سبب تجمع الدماء بهذا الشكل، سمعوا  
صوتًا غريب يأتي من الغرفة التي  
بجانبيهم وكانت مظلمة للغاية، تقدم  
«رؤوف» ليجد مقبس النور ويفتحه.

وبالفعل تم فتحه رجع الجميع إلى الخلف  
من الخوف، صدم «رؤوف» من هيئة  
الشخص الذي أمامه، ذو الشعر الطويل  
واللحية الكثيفة نوعًا ما، وهو يجلس في

آخر الفصل يهز رأسه بخوف و جنون  
ويردد الحديث ويقول:

\_ رامي مات والوحش هيموتني، رامي  
مات والوحش هيموتني، رامي مات  
والوحش هيموتني.

إلتفت «ماجد» بزعر إلى «مريم» وهو  
يقول:

\_ إي حكاية الوحش دا يامريم، ومالوا دا  
!؟

\_ ولا أي حاجه يا حبيب عيوني متقلقش،  
الوحش دا راجل زيكم لكن قاعد هنا  
بقالة فترة ومن إلي شافه أتحول  
١٨٠ درجة، بقى ياكل القطط إلى تدخل

هنا وكان يياكل لحم البشر، وأنا كنت  
بأكل الراجل دا

أشارت على الشاب المجنون وأكملت  
حديثها وقالت:

\_ كنت بأكله من لحم صحبه علشان  
يعيش، وهو مش بيخرج من الأوضة  
خالص، والمياة بجليها من هنا المياة لسة  
شغالة، متخافوش أنا موجوده معاكم  
يا حبيبي.

ضيق «ماجد» عينيه ثم أشار على نفسه  
بتعجب قال:  
\_ حبيبي!

\_أه وأبو عيالي.

\_هتجيبلي بلوه بقى، أنا مش ناوي أتجوز  
دلوقتي خالص.

نكزه «مروان» ثم قال له بهمس وهو  
يبتسم إبتسامة مزيفة لكي لأ تلاحظ بأن  
الحديث يدور عليها:

\_يا حمام الكلاب، ياوش الخراب، يا هباب  
البرك، قولتك متجرحش البت،  
محتاجينها علشان نخرج من هنا بسلام،  
ساومها كدا وخليك زي الشاطر، وقولها  
كلام حب؛ دوبيها.

أومئ له «ماجد» وهو يحرك رأس بتأييد  
ثم أخترع كلمات لكي يقول لها في نفس  
ذات الوقت وقال:

ـ عيناها

كم هي جميلة، تسحر كل من ينظروا  
إليها، بداخلها لامعة الحُب التي ما أن  
انظروا إليها أذوب بيها وبجمالها الخلاب،  
كم أنتِ فاتنة يافتاتي.

اقتربت مريم (الهيكل العظمي) منه  
بهيام، وأمسكت يديه وقالت:

ـ حبيب قلبي، متعرفش فرحت قد أي،  
ربنا يخليك ليا بحبك.

أقترب «مروان» منها كثيرًا ينظر إلى  
مكان عينيها بتساؤل:

ـ فين عينيها دي معلىش؟! مريومة خلى  
عندك كرامة متدلقيش على الراجل لآنة  
قلاّب، وإبتنا ماشاء الله زير نساء، ياما  
حب هياكل عظمية كتير ولكن في آخر  
المطاف سابهم علشان كانوا استغفر الله  
يعني؛ مش حابب أقولك.

شعر «رؤوف» بالغثيان من تلك العلاقة،  
فأحولت عينيّه ليستند على الحائط  
وقال:

ـ آه بطني، هرجع.

كَانَ «رؤوف» يقف وهو يستند على الحائط بتعب وهو يُمسك ببطنه، التفتت «مريم» إلى «رؤوف» وهي ترفع إحدى حاجبيها يامتعاض وقالت:

بس أنا مش مستريحالك، هو علشان بحبه عايز تقرفة مني، وتفرقنا وخلص، لأ ياخويا علاقتنا هتفضل لحد ما نموت.

نموت؟!\_

أه يا حبيبي ونحكي لأحفادنا قصة حُبنا.

طيب يا يا حب..حبيبتي أقدر أعرف نموت إزاي وإنتِ كدا معلىش مش شايفة

إنك خلاص أتكلتي على الله، أنا ناوي  
أصلي لو رجعت بيتنا.

\_ هو إنتي بتصلي يا مريم؟!!

كادت أن تتكلم ولكن قاطعها «رؤوف»  
بقوله:

\_ آه بتصلي على النبي.

نظرة له مريم ( الهيكل العظمي ) بحده  
وكادت أن تتكلم، ولكن قاطعها «ماجد»  
بحدیثة الغاضب وهو يقول:

\_ أنا مش هاخذ وحده مش مُحجبة، وأنا  
راجل شرقي بغير على حُرمة بيتي يا  
أنسة مريم.

ردت عليه «مريم» بتوسل وهي تشتد  
من مُعانقة يديه قائلة:

والله هتحجب وأصلي، لكن هخرج من  
هنا معاك وأعمل الي أنت عايزه تمام.

أومئ لها «ماجد» بعدم اكترات ولكن  
كان هناك خيال كبير الحجم يقترب  
ويقترب، وكان يُصدر أصوات غريبة و  
مُخيفة للغاية، ظهر الرجل الذي كان على  
هيئة وحش ولا يرتدي إلا سروال فقط،  
وتحت عينيه سواد وعلى فمه دماء  
وعلى لحيته الطويلة والكثيفه أيضًا  
دماء، ويُمسك كلب صغيرًا يأكل أحشائه  
بتلذذ اشتم رائحة؛ ظل خلفه إلى أن  
وجد الشباب أمامه، ركض ناحيتهم

بسرعة كبير، قال «ماجد» بصوت مرتفع  
للفتاية وهو يستعد لكي يركض وترك يد  
الهيكل العظمي على الفور ثم قال:

يانهار ملاون بجلاش دا جي علينا،  
أجري ياواد منك ليه العمر مش بعزقة.

ركض الجميع في ممر المدرسة الطويل  
للفتاية، وكانت معهم «مريم» ووصلوا  
بالفعل إلى آخر الممر ولكن وقعت  
«مريم» أثار تعركلها في المقعد الذي  
بجانب الباب، وقف الجميع ينظر إليها  
وهي تقول بتأثر:

سيبوني يا جماعة أنا هضحى علشان  
حُب حياتي يعيش، أفكرني يا حبيبي  
علطول ومنتسانيش، وأفكر إنني ضحيت  
علشانك.

قال ماجد بتأثر وهو يقول:

\_أوعدك إني مش هنسالكِ أبدًا يا حبيبتِي،  
هفتكرك وهيفضل ضميري مأنبني لحد  
مانخرج من المدرسة، أوعدك همحكي  
من دماغي بس لما أخطي بره عتبه  
المدرسة دي تشاو يا عمري.

ركض الجميع عندما لآحظوا اقتراب  
الوحش منها أمسكها من عُنقها، وقالت  
آخر كلماتها بإبتسامة حُب:

\_ متنسانيش يا ماجد، أفتكر مريم  
علطول.

خرجوا من باب المدرسة بركض، وجدوا  
الحارسين مزالوا في أماكنهم، رمى  
«رؤوف» عليهم السلام ولم يرد السلام  
عليه، رجع «رؤوف» على الفور وهو  
يقول لهم بشمزاز:

ردو السلام ياشوية عفاريت كارزما  
هتولعوا في جهنم ياذن الله.

ركض خلف أصدقائه؛ ثم صعدوا في  
سيارتهم من جديد ليذهبوا إلى منازلهم  
بعد غياب أكثر من ثلاث ساعات في تلك  
المدرسة.

بعد يومين من تنزيل الفيديو انتشر الفيديو الأول، وأصبح أشهر فيديو في الأونة الأخيرة وأصبح كما يُقال (ترند) والآخر في طريقه إلى الشهرة، فأصبح عدد المشاهدين مايقارب سبع مائة ألف شخص والكثير أعجبهم الفيديو الأول ثم الثاني، وطالبوا المغامرة إلى مطعم مهجور وأدلهم القُتابعين على اسم ومكان المطعم، أقتنعة والدة ماجد بعدما رأت بعينها بأنه سعيد بهذا الموضوع.

و «رؤوف» كما هو ولكن يُفكر في شيءٍ وهو فسخ الخُطبة من سارة، هي فتاة عادية تحبه ولكن هو لأ، لأ يتصل بها ولأ يذهب إليها ويتقابلان معًا مثل أي اثنين على وشك الزواج، هي ملت من هذا الموضوع تتصل به وهو يُغلق الهاتف، لماذا تقدم بخطبتها وهو لا يُحبها، ولا يُعملها بطريقة حسنة، كانت تقنع نفسها بأنه وحيد منذ فترة كبيرة؛ وسيتغير بعد الزواج.

عند «ضياء» كانت خالته تهتم به ولا تعرف بأنه يذهب إلى تلك المغامرات، هي تعرف بأنه يصور فيديوهات عادية وليست بها مخاطرة مثل هذه، لأنها لا تهتم بفتح مواقع التواصل الإجتماعي، كانت تحاول تعويضة عن حنان الأم الذي فقده، وكانت تُحب ضياء كثيرًا فهو طفلها التي قامت بتربيته وهو في سن الأربع سنوات، تطلقت من زوجها لعدم قُدرتها للإنجاب جلست بجانبه وهو يقرأ من إحدى الكُتب ويتمعن في قرأتها، امسكت الكتاب وأغلقته ثم قالت بجديّة:

\_ محتاجة أشوفك عريس يا ضياء.

أعتدل من جلسته، ليرفع إحدى حاجبية بإمتعاض:

\_ لي الدكتور قالك محتاجة تشوفي ضياء وهو عريس، والآ مش هتخفي.

ضربته على كتفه بخفه وقالت:

\_ أنت بتتمألَس عليا ياواد، أنا بتكلم بجد، عوزاك تاخذ شقه جنبي وتشوفك بنت الحلال، ومش هطلب منها حاجه ولا هدايقها حته.

نظر لها بحب، هي من أهتمت به في كل تلك السنين، امسك يديها الأثنين وقبلهما بحنان ثم قال:

\_ إنتي طيبه أوي ياخالتي، ربنا يديمك ليا ياكبدي دي هتبقى تحت رجليكي، وهجبلك احفاد يقولوك ياتيتة نوجة، مش كنتي بتخافي تكبري أفضلي هكبرك زياده.

ضحك الإثنين بشدة وأكملت خالته الحديث بالحاح لعله يتزوج عن قريب وتأتي فتاة جديدة ويمتلئ المنزل

بينما كان «مروان» يقضي معظم أوقاته في البحث عن أماكن أكثر خطورة لكي يشاور أصدقائه بها، أستغربت والدته بأنه قد أهملهم ولم يعد يجلس معهم، ويقضي أوقاته معهم كما كان يفعل، تركته والدته على راحته.

دق «مروان» على الجميع ليتكلموا مُكالمة جماعية ليقول لهم عن المطعم المسكون الذي سوف يذهبوا إليه، وبالفعل رد الجميع وتحدثوا في ذلك الأمر وسوف يذهبوا الليلة إلى المطعم، أرسل إليهم «مروان» الموقع وفي الليل كان يقف الجميع مُنتظرين قدوم رؤوف أمام المطعم وكان المطعم بجانب الكثير من المباني والبيوت وهو الوحيد المُظلم بينهم، أتى «رؤوف» وخلع الخوذة الخاصة بالدراجة، ونزل من الدراجة وقال بإندهاش:

\_غريبة إن المرادي في وسط عماير وبيوت، الحمد لله مش هنتلبس يعني، متقولش القصة يا حبيب قلب أخوك..... أممم معروفة خيلنا نتفاجئ كُلنا بردو.

تقدموا إلى الأمام بخطوة واحده و لكن أوقفهم صوت رجل عجوز يقف من بعيد و يقول بخوف:

\_رايحين فين يا شباب؟!

\_داخلين نموت يا حج إديلنا.

قال العجوز بإبتسامة ودودة:

\_ربنا يريحكم يا حبيبي، وتموتوا وإنتم مرتاحين.

تعجب الجميع من رده «ليقترح» مروان شيء ما موجّه حديثه إلى العجوز وقال:

\_متيجي تدخل معنا يا حج، ولآ أنت مش عاوز ترتاح.

فَرَدَ العجوز ظهرهُ بلياقة وهو يستعد لكي يذهب وقال:

\_أنا لسة شباب، ورايا حجات هعملها كثير أدخلوا إنتم.

ركض العجوز بكل لياقة وكأنه رَجَع شابًا من جديد، فتح رؤوف فمه بصدمة وهو ينظر على آثار العجوز بتعجب ثم قال:

\_هروح أدفن نفسي بقى علشان الوقت عدا عليا وعجزت.

هتف به «مروان» وهو يقول بصوتٍ مُرتفعٍ نسبيًا، وهو ينظر إلى المطعم من الخارج بإعجاب:

\_يلا يا رؤوف خلينا نخلص،... بص بص يا بني على الحلاوة، دا كان فخم أوي حاجه كده أكابر مش للطبقة الإجتماعية إلي زينا، بس خسارة بجد المكان عبارة عن فحم وبس، يلا ندخل.

إنصاعوا لحديثه وتقدموا بخطواتٍ بطيئةٍ إلى الداخل، وما إن دخلوا إلى المطعم أغلقت الأبواب وأشتعلت الأنوار، وزَجَعَ المكان كما كان في السابق، نظر «رؤوف» إلى «ماجد» هو يعلم بأنه قد يكون مُرتعَبٌ من هذه الأجواء، وجدوه بيتسم بطريقةٍ مضحكه، تقدم مُتَجَهًّا إلى النادل ويجلس على المقعد الذي أمام البار، ليقول العامل بإبتسامة:

\_تشرب أي حضرتك؟!

\_حضرتكم بتقدموا أي هنا؟

ابتسم العامل بود ليأخذ القائمة لكي يُقدمها إلى ماجد قائلاً:

\_خُفَاش مقلي، تعبان مشوي، رأس بشري على الفحم، لسان بشري مع رز وبطاطس، وبانية من لحمة القطط بصوص الدم والتومية، دي أشهر الأكلات حضرتك ودي القائمة أهني.

أسترسل «ماجد» حديثه ليلوح بيده بأعتراض، ثم أعتدل من جلسته قائلاً:

\_لأ ياعم جريتهم قبل كده كثير، أنا عاوز صوص الدم والتومية مع فخدة إنسان وياريت يبقى من مروان لإن ماشاء الله هو متغذي وفخدة قد فخدة الفيل مرتين، وهو صحي فعادي يعني، يجوز أكله.

أومى له العامل ليجول بعينه في كل مكان ينتظر رد «ماجد»، ابتسم وقال بكل رسمية:

\_مين هو مروان يا فندم وعينيا ليكم، خمس دقائق ويكون جاهز.

أشار «ماجد» بيده على «مروان» الذي يقف يضع يديه على خصره ينظر إلى المكان بزهول، اتى العامل ثم اقترب منه وامسكه من فخذِه بقوة وهو يقول:

\_السكينة أو السطور يا حسني، ماشاء الله هتقضيها كثير.

نظر «مروان» إلى الأسفل برعب عندما وجد من يمسكه بقوة، حاول نزع يد الرجل من على فخذه، وقال:

\_ أنت أهدل ولا أي؟! فخذتي هي سر حياتي، سيبها ياعفريت يارمة، الحقوني يا صحاب مصالح هيشوي رجلي.

\_مش هتحمس بأي حاجة يافندم الموضوع بسيط، مش محتاج زعيق خالص.

أغلق عينية عدت مرات بتعجب وقال:

\_أنت شايف إنه مش محتاج زعيق، أنت هتطبخ فخذتي إلي هي سر حياتشي، طيب خد السمانة حلوة وسايحة ونايحة، الفخدة هتلق في السنان.

وجه العامل نظرة إلى «ماجد» الذي ينظر بكبرياء إليهم، ليقول العامل :

\_أخذ السمانة حضرتك ولا إيه؟

\_لأ لأ سيبوه، خد صحبوا الواد الحلوية أبو عضلات دا.

أنهى حديثه ثم أشار إلى «رؤوف» الذي كان ينظر إلى «ماجد» بكل وثوق وقال:

\_تعال يا حبيبي، تحال في حضن حمو يا حبيبي، خش في حضن اخوك يا فواز.

أقترب منه العامل وهو مازال مُبتسم مثل الأبله، كان سوف يمسك قدم «رؤوف»، ولكن أمسكه «رؤوف» من تلبيب قميصه ورفع يديه إلى الأعلى وبقي العامل يتطاير في الهواء، ليقول «رؤوف» إليه بوجه خالي من أي تعابير:

\_متبقاش أهطل وتمشي وري كلام الأهطل ياهطل، هسيبك وتشوف شغلك.

وبالفعل تركه «رؤوف»، ثم نزل العامل ليهدم ملابسته ومازالت الابتسامة مرسومة على شفثيه ليقول:

\_شكرًا لذوق حضرتك يا فندم.

\_تعالًا يا ماجد متعصبيش، علشان نخرج من هنا على خير.

تأفأف «ماجد» لينزل من على المقعد ويتقدم إلى رؤوف وقال:

\_تعالئ ندخل للمطبخ ونصور بيعملوا إيه؟

أيد «مروان» و «ضياء» رأييه، ومن بعدهم رؤوف، دخلوا إلى المطبخ وكان كبير الحجم، وكان يوجد الكثير من الأشخاص الذي يعدون الطعام، تركهم مروان وذهب إلى المرحاض، ليجد الكثير والكثير من الجثث القفحة والتي مازالت تتحرك، كاد أن يتقيء ولكن اشتعلت النيران بالخارج لم يدرك هو بهذه النيران فلم تدخل له أي رائحة، في الخارج كان يركض «ماجد» و«رؤوف» وكان «ضياء» يصور فقط ما يحدث، كانوا ينادوا على مروان بهلع فهو لم يكن موجود بجانبهم، ذهب «ماجد» إلى المرحاض وصعد رؤوف إلى الطابق العلوي، دخل ماجد إلى المرحاض وظل يطرق على كل باب واتي في الأخير ورد مروان قائلاً:

\_حته هنا الواحد مش عارف ياخذ راحته، يا جماعة الحمام اسمه بيت الراحة، أنا هشوف الراحة إمته؟

صرخ به ماجد بأعلى صوتة وقال:

\_أخرج يا حيوان في نار برة وهتولع فينا.

\_لأ عندي إمساك مش قادر يا ماجد، لو قُمت هيفضل خمس أيام تاني، روحوا إنتم.

غضب «ماجد» بشدة في العادة يتحكم ماجد بغضبه ولكن هذه المرة لأ لن يقدر:

\_وربي هعد لحد خمسة ألقيك قدامي لأفتح الباب وأدخل أجيبك من جوه.

\_تمام تمام خارج يازفت، أصبر خمسة.

بعد خمس دقائق، كان يقف «ماجد» متوتر وخائف للغاية كان الجو مشحون بالتوتر، والنيران تتعالئ أكثر وأكثر، نزل «رؤوف» من الأعلى وهو يأخذ أنفاسه بصعوبة وقال:

\_ملقتوش فوق شكل حصلوا حاجه وربنا يستر.

سمع صوت السيفون من الداخل وكان يخرج «مروان» وهو يندن ويقول بكل راحة:  
\_كان يامكان..... كان يامكان الحب مالي بيتنا، تن تن تن تن.

\_ياحنطور الشرق هنواع كُنا هنا

كانت هذه جُملة ضياء الذي قالها بملل، أَسْتند «رؤوف» على الحائط بتعب، وضع يديه على وجهه لكي يتحكم بغضبة ثم قال بحنق:

\_حسبي الله ونعم الوكيل فيك، أنا افكرتك موت ولاّ حصلك حاجة.

تقدم «مروان» إلى الأمام ليدفع «رؤوف» لكي يخرجوا من هذا المكان، ولكن تقدم «ضياء» والبقية خطوة واحدة واشتعل المطبخ من الداخل أيضًا، وكذلك المطبخ والطابق الثاني، توتر الجميع لم يَعد هناك مكان للخروج منه، ولكن أقترح «ضياء» فكرة وقال:

\_في شبابيك في الحمامات لكن هي طويلة شوية محتاج مننا مساعدة شوية.

تذكر «مروان» شيء ما ثم قال:

\_جوا الحمام الثاني كان في كُرسي، كان حد بيهرب تقريبًا من هنا.

وبالفعل ركضوا إلى المرحاض، ووجدوا المقعد تحت النافذة، وقف «مروان» عليه وصَعَدَ فوق النافذة بكل سهولة، وأيضًا «ماجد»، وبعدها صَعَدَ «رؤوف»، وتبقى ضياء أعطاهم الكاميرا واتى لكي يخرج ولكن تعرقلت قدمه ووقع على أرضية الحمام، كانت المسافة بين النافذة والأرض كبيرة للغاية، مما أدى إلى إغماء ضياء، ونزول الدم من رأسه، صرخ «ماجد» بكل خوف وهو يقول:

\_دا وقع!! ضياء رد عليا أنت صاحي؟

حاول «رؤوف» إيجاد شيء لكي يقف عليه ولكن لم يجد شيء، أقترح فكرة سريعة وقال:

\_شبكوا أيديكم ببعض بسرعة وأنا هطلع وأشوفوا تمام.

أومئ له الإثنين وبالفعل أنصاعوا له وفعلوا كما قال، ووقف على أصابعهم لكي يرى من النافذة، أمسك النافذة جيدًا لكي يقدر على التحكم في الوقوف، ولكن ما رآه كانت الصدمة!! وهو ضياء الذي يفتريش

الأرض والدماء التي تفتersh من حولة؛ والنيران تزداد أكثر وأكثر ، حاول «رؤوف» القفز لكي يدخل له وهو يقول بهسترية :

\_لأ..لأ مش هيحصلوا حابه، لأ هتعيش هنقذك متخفش.

أنزلت قدمة مما أدت إلى وقوعة على أصدقائه، وفي هذا الوقت أشتعلت النيران أكثر وأكثر.

شَعَرَ «مروان» بأنه مكتوف الأيدي، ركض ناحية الحائط لكي يتسلق عليه، ولكن كانت تفشل هذه الخطة وتنزلق قدمة من على الحائط، زفر بغضب وقال:

\_هنسيبوا كدا إزاي، لأزم نتصرف....

قاطع حديثه إنفجار شيء ما بالداخل ولكن كانت قوية بعض الشيء، وضع «رؤوف» يديه يتحسس شعره بجنون ليقول:

\_شبكوا إيديكم تاني هطلعوا حته لو مات.

وبالفعل فعلوا كما قال، ولكن هذه المرة لم يتكلم، مشهد جعله يصمت من شدة الألم، مشهد جعله ينظر بصدمة فقط، وكأنه فقد نطقه أثار ما حدث، وهو أحترق صديقه في تلك النيران وتشتعل وتشتعل، كان يحدثه أصدقائه بإنهيار وهو لأيتحدث، انزلوه برفق، ليمسكة «ماجد» وهو يحركه بجنون:

\_ها رد مالك قول حصلوا إيه؟؟

لم يجدو أي صوت يصدر منه، بدأت النيران تهدأ وتهدأ، ركض «مروان» و«ماجد» إلى داخل المطعم، وجدوا الكثير من العواقب التي تمنعهم من الدخول، ولكن استطاعوا الدخول إلى المرحاض، بينما وهم يركضون ويقفوا بصدمة ليجدوا جميع جسد «ضياء» مشهوه للغاية، مُتفحم نظر «ماجد» له وهينته من كثرة النيران لم تعد موجوده تأكلت عيناه وفمه وجميع جسده.

أستند «مروان» على الحائط وهو يبكي بصوت عالٍ؛ وضع يديه على فمة لكي يمنع شهقاته من الخروج ولكن لا فائدة، لم يتحمل النظر إلى صديقه وهو بهذا الحالة :

\_لا حول ولا قوة إلا بالله، إن لله وإن إلية راجعون.

ظل يبكي ويبكي، دخل «رؤوف» من الباب ليركض ناحية «مروان» مثل المجنون وكأنه غايب عن الوعي ويقول كلمة واحدة:

\_أنتَ السبب، أنتَ السبب، أنتَ السبب.

أقترب منه وامسك عنقه وظل يشدد به، ظل يصرخ «مروان» لكي يستنجد «بماجد» ويأتي ويُنقذه من يد «رؤوف» ولكن لا فائدة، فكان يجلس في زاوية ويضع يديه على أذنه لكي لا يسمع إي شيء وهو يبكي بصمت، فأتستعت عيناه وأذدات سرعة انفاسه، شعر بأن نهايته قد أقتربت، شحب وجه مروان وانقلب للون الأزرق إنقطعت أنفاسه، وقد مات مروان، تركه «رؤوف» بهسترية، ووقع مروان على الأرضية، ليقترب منه «رؤوف» بعدم إستيعاب ليحركه «رؤوف» بجنون ولكن لأ فائدة،..... لا يتحرك، فقد أنتهى الآن موت صديقة العزيز، وقد تم قتل صديقة بيديه وكُل هذا بسبب الفيديوهات أصبح الآن مُجرماً لم ولن يُسامح نفسه طوال الحياة.

النهاية

---

كان يُحرك رأسه يميناً ويساراً بـ لا، والعرق يتصبب على جبينه بغزارة، ليقوم هو من نومه؛ ليمسح حبات العرق المنسدلة على وجهه، جلس على الفراش بفرع وهو يأخذ أنفاسه بصعوبة ثم صرخ وقال:

\_بسم الله الرحمن الرحيم،..... نهاية أي هو أنا كنت بحلم بمسلسل وهو أنا محمد سامي لقدر الله.

.....

مساءً في القهوة كان يجلس مجموعة من الأصدقاء يتحدثون عن الشباب الذين يغامرون في تلك الأماكن المخيفة، ويقولون يالهم من شُجْعان وهم يشاهدون الفيديوهات الخاصة بهم ويضحكون على المشاهد الذي شاهدوها من قبل ماجد ورؤوف.

بعد مدة دخل «رؤوف» ليجلس على الطاولة المُحِبَّة إلى قلبه إلى أن يأتي البقية، ليلتفت إحدى الأشخاص خلفه وينظر إلى «رؤوف» ليهمس إلى أصدقائه ويقول:

\_ الواد إلي لسه داخل دلوقتتي، هو إلي ضرب العفريت في الفيديوهات إلى لسه شايفينها دلوقتتي أنا هروح أتصور معاه.

أيد الجميع رأيه ليقوموا من أماكنهم ويتجهوا ناحية طاولة «رؤوف» الذي كان يتصفح الإنترنت، ليتفاجئ بصوت غريب يقول بإبتسامة:

\_ ممكن نتصور معاك، إحنا بنحب فيديوهاتكم أوي.

ترك «رؤوف» الهاتف ليبتسم على الفور ثم يعتدل في جلسته قائلاً:

\_ بجد تعرفني؟ تمام معنديش مشكلة، اصبروا خمسة يكون الدسته اكتملت، اتفضلوا اقعِدوا لحد مايجيوا.

جلس الأربع شباب يتكلمون ويضحكون على مواقف «رؤوف» وهو يقص لهم عن المغامرات التي ذَهَبَ إليها.

بعد عشر دقائق أتى الشباب لينظروا بصدمة إلى رؤوف، «فرؤوف» ليس من النوع الذي يتحدث مع أشخاص غريبة، والصدمة الكبرى أنه يبتسم معهم، خطئ «ماجد» ناحيتهم بإندهاش وقال:

\_ أي دا مش مصدق مناخيري، رؤوف بيضحك أي الي حصل للدنيا يا جماعة بس.

إلتفت إليه الشباب الذي يجلسون على الطاولة مع رؤوف لينظروا بإبتسامة، فتحدث شخص منهم بحرج:

\_إحنا أسفين جدًا ولكن كُنا عاوزين نتصور معاه وهو قال نستناكم لما تيجوا، يعني أنا أسف بجد.

أقترب «ماجد» ووضع يده على كتف الشاب بإبتسامة ودوده وقال:

\_ يا صبحي عادي أنتَ مأثور لي، نقعد مع بعض عادي، وبالمرّة نتشاور هنروح فين الموتة الجاية.

صَحك الجميع، ليجلب «ضياء» و«مروان» و«ماجد» المقاعد ويأتي العامل ويقدم لهم القهوة الساخنة، وبعد مده من الحديث وَقَفَ شَخْصٌ منهم؛ وأخرج هاتفه ليصورهم، وبعدها تحدث «رووف» إلى مروان بإستغراب:

\_ مالك ساكت لي؟ مفيش مكان ثاني ولا أي.

\_ مشرحة حلوان.

خرجت هذه الجُملة من «رامي» وهو شخص من الشباب الغربية الذي يجلسون مع روؤف والبقية، صمت لِبُرْهَة يُراقب تعابير وجه الشباب لم يجد منهم أي درت فعل، ليتحدث «مروان» بتساؤل قائلاً:

\_ فين المكان.

\_ أنت عبيط يا ضنايا صح، بيقولك حلوان.

\_ مالك يا ماجد بسأل يا قلب أمك، هو أنا واكل ورثها ولا أي.

\_ ورث مين؟!

\_ أمك

أسترسل «ماجد» حديثه بغضب مُصطنع وقال:

\_ أمك أنت يا عم أحترم نفسك.

رد عليه «مروان» وهو يمسح وجهه بنفاذ صبر وقال:

\_ هل أنا واكل ورث أمك؟

أخذ كوب القهوة ليرتشف بضع قطرات منها ليضعها في مكانها مره أخرى وقال:

\_ لاء خالي كَلو قبلك، قولت لها حرامي قالت لاء أخويا

قاطع حديثه «رؤوف» ليتدخل في الحديث قبل أن يقص «ماجد» باقي القصة للشباب الغُرباء ليقول:

\_ يبجعبني فيك صراحتك أوي، كمل يا بني.

بدأ الفتى بسرد القصة، ليجلس الجميع ويستمع إليه في جو مشحون بالخوف مما يقوله:

\_ مشرحة حلوان هي في الحقيقة كانت قصر قديم أوي لعائلة الملك فاروق، وأما سقطت الملكية في مصر، عملوها في الخمسينات، مشرحة تابعة لمستشفى حلوان العام، كانت الجثث الي بتيجي، ياأما مقتولة، أو مدبوحة أو في حادث سير، وبعدها بفترة هوب حريقة، هوب زلزال ٩٣، بدأ السكان الي في نفس المنطقة يقولوا أن بيشفونوا بليل نور أبيض بيظهر ويختفي، أو صوت صريخ فيها، ولكن الغريب أن المشرحة حصل فيها حريقة، والأغرب أن السكان كانوا بيسمعوا أصوات صريخ من جوه، هل من الميتين يعني؟ وفي بعض المُستكشف إلي زيكم دخلوا فيها والباب أتقفل عليهم ولما بدأوا يصوتوا أجمع أهالي المنطقة وطلبوا الشرطة علشان ينقذوهم وبالفعل حصل، وفي الآخر قالوا أن دي مجرد أشعات علشان الحرامية تاخذ راحتها والله أعلم.

همس «ماجد» بخوف وهو يُحدث نفسه قائلاً:

\_ الله يبشرك بطلاق أمك.

---

في تمام الساعة الرابعة مساءً عند منزل «مروان» الذي كان يجلس يُشاهد الفيديوهات الخاصة بهم وهو يضحك في كُل مرة، فجأةً دخلت والدته ليغلق الحاسوب مُسرّعاً قبل أن ترى مشاهدهم، فهو لم يعترف لها بأنه إتجه إلى هذا النوع من تصوير الفيديوهات، إتجهت ناحيته بتعجب من فعلته هذه، هل يُخفي شيء خطيراً أم ماذا قاطع شردها قول «مروان» الذي بيتسم لها بقلق:

\_خير يا ست الكل دخلتك كدا مش مطمئاني.

جلست والدته على حافة الفراش لتضع كلتا يديها على قدميها بإرهاق ثم قالت:

\_أنا تعبت في تربيتكم كثير أوي من بعد ما ابوكم سابكم وانتم لسه يادوبك مدخلوتش التمن سنين،  
طلقني غيايبي، كل الناس قالتلي أرمي عيالك لأهلهم إنتي لسه صغيرة قدامك العمر كله وتتجوزي، لكن  
أنا أخترتكم وتعبت فيكم.

قاطع حديثها بقوله:

\_أنا أسف يا أمي إنني بقاطعك بس لي الكلام دا دلوقتتي، أنا عارف قد اي أنتي ضحيتي وتعبتني بس هل  
أنا أو شهد زعلناكي؟!

\_الحقيقة أنك مبقتش مهتم بيا ولا بأختك بتديني الفلوس وخلص، ولا بتقعد معانا ولا تقولنا أي حاجة عن  
حياتك، هل حد فينا مزعلك، او هل لقدر الله متجه لسكة مش حلوة، صارحني علشان نلحق الموضوع.

هي معها كامل الحق بالتأكيد فهو تغير كثيرًا عن زي قبل، صمت لبرهة ينظر لتعابير وجه والدته الخائفة  
والقلق على طفلها، ليضحك بشدة ويقول:

\_أي يا أمي التأفورة دي، سكت أي بس، كل الحكاية إننا بدأنا نعمل فيديوهات كثير علشان الرتش لكن  
أوعدك هبداء أقعد معاكم وأهتم بيكم زي زمان والله.

رفعت حاجبة مرتين ونظرة إلى الحاسوب لتقول بتساؤل:

\_أي الي خبيتوا أول ما دخلت دا؟!

تلجج في الحديث كثيرًا وأضطر على الكذب فأنته يعلم مدى كُره والدته لمواقع التواصل الاجتماعي، ففي  
المررة الأولى اقتنعت بصعوبة، لن يتوقع ما هي ردت فعلها حين معرفتها بما يحدث خلف ظهرها، لن تعرف  
بمغامرتة تلك إلا بواسطة شقيقته التي تصغرة بست سنوات :

\_ دا فيديو جديد بظبطوا علشان أبعثوا لرؤوف يكمل المونتاج مفاجأة يعني.

\_ماشي هسيبك برحتك يا مروان.

خرجت والدته ولكن كان بداخلها شيء يحسها على أن مروان يخدعها، ولكن هي بالتأكيد سوف تعرف عما قريب.

عند منزل ماجد» كان يجلس في عُرفته بعدما صلى صلاة العصر، كان يجلس وهو يقول أية الكرسي "

: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [البقرة:255].

ما جعله يقرأها بانتظام بعد كل صلاة وهو أنه في إحدى الأيام استمع الي مقطع فيديو مُنتشر يقول:  
(من قرأ أية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)

انتهى من قول الآية ثم بدأ بقول (سبحان الله عشر مرات) لتقاطعة والدته وهي تردف من باب الغرفة في سعادة فـ «ماجد» فهو لم يكن من أولئك الذين يُحافظون على صلاتهم، ولكن الآن بات أفضل بكثير دعت الله بداخل قلبها أن يصلح حاله خطت لداخل الغرفة لتجلس على الفراش أمامه وتقول:  
\_ قاطعتك ولا أي.

وَقِفْ لِيَلْمَلِمِ السَّجَادَةَ، لِيَجْلِسَ بِجَانِبِ وَالِدَتِهِ بِابْتِسَامَةٍ وَقَالَ:

\_ لاء يا ست الكل أنا كان فاضلي ذكر وأخلص، المهم في حاجة ولا أي؟!

\_ أخبار مُغامراتكم أي؟!

ضيق عينية بتساؤل، فلماذا تسأل هذا السؤال الآن، فهو يعرف والدته كثيرًا وانها تُخبئ شيء ما، ليرد عليها بقوله:

\_ تمام الحمد لله ماشية.

ردت هي بفضول:

- هي أم مروان تعرف أن ابنها بيغامر للأماكن دي؟

عَلِمَ الآن ما هو سر دلوف والدته إلى غرفته، والحديث معه بهذه الطريقة اللينة، وهو كالتالي، أن تعرف ما أن تعلم والدت مروان بمغامرتهم أم لا، فأنها لو لم تعلم إلى هذا الوقت لسوف تخبرها ولن توافق مطلقًا بذهابهم إلي تلك الاماكن وهذا هو مُرادها، أخذ هاتفه من جانب والدته ليقول بإبتسامه موترة حمد الله كثيرًا بأن تلك الرسالة أتت في وقتها:

\_دقيقة معلش يا ماما في حد بعثلي رسالة أكيد شغل.

فتح الهاتف ودخل إلى مجموعتهم الخاصة وأرسل إليهم هذا الحديث:

- مروان أمك تعرف إنك بتغامر، ضياء أنت بردو خالتك تعرف؟! ياريت تردو بسرعة.

ضيقت عينيها لتنظر داخل الهاتف ورأت ماذا كتب، لتتسحب إلى الخارج بين إنشغاله في الكتابة لتدق على رقم والدة مروان، دقت بالفعل عليها ليفتح الخط من الجهة الأخرى وتقول بود:

\_ أزيك يا ماجدة عملة أي يا حبيبتي.

ابتسمت ماجدة بود وقالت:

\_ الحمدلله يا منى والله، كنت عوزا أقولك على حاجة.

بينما في غرفة «ماجد» أرسل «مروان» بان والدته لا تعلم بأنهم يُغامرون، تدارك ماجد بأن والدته ليست بجانبه، وأنها تُحدث شخص ما على الهاتف بالخارج، ترك الهاتف وركض للخارج مُسرعًا، ليسمع والدته وهي تقول:

- بخصوص مروان ابنك.

بينما هي تجلس على الأريكة وتضع قدم فوق الأخرى بكل ثقة، ركض ناحيتها ليجلس على قدمية يتوسل والدته وهو يمثل البكاء أمامها:

- لي عوزا تنهي حلمي يا أمي لي، دا الكار كاري، وأنا حبيت الكار، والكار من النادر يتحب يا أمي.

ركلتهُ بقدمها بخفة، لتبعد الهاتف عنها وهي تتحدث بلا مُبلاة مصنعة:

. الشويتين دول مش عليا يا خفيف، مثل مثل هقولها يعني هقولها.

فكر قليلاً ثم قال:

\_ والله العظيم هجبلك طبق كُشري أبو خمستاشر جنية.

حركت رأسها بلا، ليكمل حديثه ويقول بإلحاح:

\_ بعشرين جنية وكيسين دقة.

حركت رأسها بلا، لينتهدز آخر فرصة لديه قبل ان تُقرب الهاتف من أذنها وتُكمل الحديث:

\_ هغسل المواعين الأسبوع دا كله.

ابتسمت على الفور، لتتنزل إلى مستواه وتقبله على رأسه وتنظر له بكل فخر، رجعت إلى الأريكة لتقرب الهاتف منها وتقول:

\_ سوري يا منى كُنا بنقول أي.

ردت الجهة الآخري بقلق، خشيةً بأن يكون أصاب طفلها مكروه او سَبَبَ اي مشاكل، وهو بالفعل في الغرفة المجاورة:

\_ بتقولي موضوع بخصوص مروان ابني خير يا ماجدة متقلقينيش.

فكرة ماجدة قليلاً لتخترع أي جُملة ثم قالت بتوتر:

\_ أه.....لاء..... عمل حمام في الشارع من زمان أوي ماجد قالي، وأنا قُلت لازم امه تعرف وتربية يمكن لسه بيعملها لحد دلوقتي.

أمسك ماجد قلبه بإبتسامة وكأنه انتصر على مشاكل الدنيا، ليمسك يديها وقبلها بسعادة ثم قال:

\_ ست الناس، وست الكل وست الستات

لينام على الأرضية في سعادة، بينما تتحدث منى من الجهة الاخرى بتعجب من حديث ماجدة الغير منطقي لتقول:

\_ في أي يا ماجدة، أي الكلام دا؟!

\_ متزعليش نفسك يا منى يا حبيبتي، دا كان سن المراهقة عادي، المهم حذرية أنه ميعملش كدا تاني، لما ماجد بيعملها في الشارع بمسك الخرطوم وأضربوا بيه.

\_ أقفلي يا ماجدة انا هروح اعمل الأكل.

وبالفعل اغلقت المُكالمة، وضربت كف على فكف بنفاذ صبر، فهم اصدقاء منذ وقت طويل، وهي لأول مرة ترى هذا النصف الاخر من جنون مجدة، تتم بنفاذ صبر وذهبت لكي تُعد الطعام.

بينما عند ماجد ووالدته التي اغلقت الهاتف وهي ترفع رأسها بتكبر ثم قالت:

\_ قولتلي هتعمل أي؟

\_ هغسل المواعين ياست الكل لتلات أيام.

فتحت عويناتها على مصرعيها بصدمة! لتقترب منه وتمسكة من تلايبب قميصه بغضب مصطنع وتقول:

\_ مش أنت ياض كنت بتقولي هتغسلها لأسبوع، هرن عليها والله وأقولها.

سمعت صوت الباب وهو يفتح وبالتأكيد زوجها، وتبدل الحال لتربت على ظهره بحنان وتغير نبرت صوتها، وكأنها زوجت الأب القاسية التي تبدلت احوالها بدلوف زوجها :

\_ أقعد هنا يا قلب ماما.

امسكته برفق وجعلته يجلس بجانبها وهي تمسك على ظهره بحنان، استرسل «ماجد» حديثه بتعجب من تغير والدته ثم قال:

\_ الساحرة الشريرة معايا

بينما دخل والدته وهو يتنسم بحب، رمى السلام ثم دخل إلى الغرفة لمتي يُبدل ملابسه ثم يُصلي، أنقضت عليه والدته وأنهالت بضربة بسلاح الأم المصرية، وبعد مدة تركته وذهبت لكي تعد الطعام، جلس ليضع يده على رأسه بعدم استيعاب وقال:

\_شوف الولية أتغيرت ميتين وخمسين درجة وقت دخول أبويا، والله الي يشوفها يقول مرات أبويا مش أمي.

تجمع الجميع أمام القهوة لكي يذهبوا إلى جلوان، فخرجوا مُبكرًا لكي يصلوا إلى المدينة في وقت مُناسب، بعد عدت ساعات وصلوا أخيرًا أمام المشرحة كان الوقت تعدا الثامنة مساءً، وقفوا أمام المشرحة بالفعل انها مُخيفة للغاية المكان له هيبه وشأن، يُحاوطهم ظلام رهيب، أعد ضياء تحضير الكاميرة هذه هي أكثر مغامرة يقلق في بدايتها هكذا ليس من السهل دخول تلك المشرحة وف الأقاويل عنها ليسب مُبشرة للغاية.

أستجمع الجميع قواة وبدأ «ضياء» بالتصوير، خطى «رؤوف» بضع خطوات ولكن أوقفه صوت أمرأه من بناية التي بجانب المشرحة وهي تقول برعب:

\_ أنت داخل للهلاك برجليك يابني علشان تحت فيديو هيجيب مشاهدة، طيب افرض حصلك حاجة، هتستفاد أي من الفلوس، صحتك ولا الفلوس.

نظر «رؤوف» الي الأسفل ثم ابتسم بوح وهو يرد عليها وبداخله حزين كبير بأنه عاش بتلك الحياة بمفرده من بعد ذلك الحادث القديم:

\_ أنا كدا كدا حياتي مفهاش حاجة اخسرها يا حجة، ولا أهل أخاف عليهم ولا زوجة بحبها وخايف لأموت وأسببها أنا عايش لوحدي حته اهلي من جهة امي وأبويا مش عاوزيني فعيش لي كدا كدا موته.

حزنت المرأة كثيرًا من حديثه الذي أثر بها ردت هي بقولها وهي على أمل بأنهم يقتنعوا بحديثها ويتراجعوا عما سوف يفعلونه بعد قليل:

. ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكه، لي يابني راجع نفسك.

\_ ادعيلي يا حجة.

حركت رأسها وهي حزينة للغاية على حاله، هو في بداية الطريق، وأمامه الحياة طويلة، لماذا عينية تحمل

كل هذا الهم والحزن بداخلها، دعت الله أن يصلح حالهم جميعًا ويهدهم.

وقبل أن يخطوا خطوة واحدة أوقفهم صوت «ضياء» بقوله:

\_ نحننا نفسنا بقى ولا أى؟ قولوا ورايا، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شىء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، الأثنين تقولواهم ثلاث مرات.

لم ينتبه مروان بما قاله «ضياء» فكان مشغول بالنظر في المباني الكثيرة التابعة للمشرفة، بينما دخلوا إلى الداخل كانت كبيرة للغاية وبها العديد من اللأدوار، أحتاروا كثيرًا عن مكان الباب، ولكن دخلوا من النافذة، كانت الأرضية مُحطمة للغاية، والطُرق للغرف المُقبلة جميعها محطمة.

وما أن دخلوا لاحظوا بأن هُناك امرأة تجلس على الأرضية ويحاوطها العديد من الأطفال وبجانيها العديد من الشموع، وكأنها تعطيهم درس، أقترب منهم «ماجد» وهو يبتسم أعجبه كثيرًا تلك السيدة، وطريقتها في الشرح سلسة للغاية، لتقول بإبتسامة جذابة:

\_ ما معنى الجاذبية ياولاد.

أقترب «ماجد» منها ولكن كان بينهما مسافة ليست بكثيرة، نظر إلى مقلتيها وكأنه مسحور مغيب عن الواقع فقال:

\_ عينيكي.

رفعت إحدى حاجبيها بتعجب ومن ثم قالت:

\_ نعم؟! مالها عنيا.

. أنتي قُلتي أي هي الجاذبية، والجاذبية من وجهة نظري هي عينيكي لانها شدتني من أول ما دخلت المكان بصراحة.

تحدث «ضياء» من خلف الكاميرا بقلق وقال:

\_ شباب الطلعه المرادي تخوف، حاسس والله أعلم.

ظل يردد آيات من القرآن بهمس في حين أستغل «مروان» خوفه ليتسحب خلف «ضياء» ويهمس بداخل أذنه وقال:

صرخ ضياء بقوله:

\_ بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وفجأة نظرة السيدة والطلاب في وجة «ضياء» بغضب شديد يتطاير الشرار من أعينهم ك أسنة اللهب المُحتركة، أصوت صرخات قوية تهز المكان كأنه زلزال قوي، أنكسرت المصابيح، والنوافذ، وأيضاً مصابيحهم التي يمسكونها لكي ينيروا بها الطريق.

أصوات فتح وغلق باب الثلجات التي كانوا يحتفظون بداخلها الموتى كانت قوية للغاية هي لم تكن موجوده بتأناً في حين دلوفهم، رفعو أيديهم لكي يضعوها على أذنههم يمنعوها سماع هذه الأصوات، ركض «مروان» والبقية إلى الغرفة التي أمامهم ومن هيئتها كان الوضع مُستقر.

دلفوا بداخلها وعادت جديدة كما كانت في السابق وأغلقو الباب خلفهم، ولكن رجع «مروان» بظهرة للخلف لكي يصل إلى الحائط ويتشبث به ولكن تعركل بشيء ما، وقع على الأرض بقوة ليتؤة وهو يمسك كتفه بوجع ولكن أخذه رجل طويل القامة وجهة مليئ بالكدمات وجسدة مليء بالدماء، وأخذه

كُل هذا ولم ينتبه أحد إليه فكانوا بعالم آخر كيف يخرجوا من هذا المكان، وكان «ضياء» ينظر لسجل الكاميرا، وماجد ورؤوف يراقبوا المكان بالخارج.

عندما أدخله الشبح لداخل الثلجة بدأ «مروان» بالصراخ بصوت مُرتفع فالمكان مُخيف للغاية والمكان من حوله باللون الأسود فقط، ظل يطرق بيده ويصرخ ولكن كانت أصوات الأشباح بالخارج تغطي على نبرة صوته، وأيضاً الثلجة كانت عازلة للأصوات نوعاً ما.

أنتبه «ماجد» بعدم وجود «مروان» في الوسط فقد أختفى ولكن أين؟!، سأل أصدقائه ولكن الجواب كان انه أردف معهم بداخل الغرفة وهم لا يعرفوا أكثر من هذا.

في داخل الثلجة والتي بدأ «مروان» بالأختناق وبدأ يأخذ أنفاسه بصعوبة، شعر بأن هناك شيء يتسحب على جسدة مهلاً مهلاً هل هذه يد تتسحب على قدمي، هو يشعر فقط ولكن لا يرى شيء.

تحرك «ماجد» لكي يرى أين أختفى صديقة أمسك آخر مصباح معه وأنار به الطريق رأى غرفة ضيقة الحجم، ولكن رأى خيال ما أمامه ووجد بأنه السرير الحديدي الذي ينقل الجثث به إلى داخل العُرف، ولكن لم تكن هذه الكارثة بل الكارثة الحقيقية أنه رأى شاب في مُقبل الثلاثين مقطوع الرأس، ورأسه تتدحرج إلى أن وصلت أمام «ماجد» وبجانب الجثة قطة سوداء اللون ذو العينين الحمروتان تنظر إلية بشر واضح، فهي ليست بقطة بل ^جن^

\_أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

## الفصل الخامس

---

في تمام الساعة الثالثة مساءً كان يجلس «رؤوف» وخطيبته في مطعم يأكلون في صمتٍ رهيب، قاطعت هي ذلك الصمت لتقلب الطعام بشرود وقالت:

\_أنت بعدت أوي عني الفترة دي، مش ملاحظ كدا ولا أي؟

أخذ كوب الماء ثم أرتشف منه وقال بلاقبلاه:

\_لاء أنا زي ما أنا مفيش جديد، بيتهياًلك بس.

تطلع إلى وجهه و ردت عليه بدون اي تعابير:

\_وهنتجوز إمتة إحنا داخليين على السنة أهو، حته مشطبتش الشقه ولا كلمت بابا على النفقة، انت ماشاء الله هتكملاوا النص مليون بسبب الفيديوهات دي، وأظن بيتاخذ فلوس.

رد ببرود ثم قال:

\_هتستفادي أي أما تعرفني باخد فلوس ولا لاء يا شهد، والفرح لما ربنا يأذن إن شاء الله.

ردت هي بنفاز صبر حاولت مرارًا وتكرارًا بأن تحاول السيطرة على نفسها ولكن بأث بالفشل، فطريقته في الحديث معها جعلتها تصرخ بوجهه قائلة:

\_ يعني أي هستفاد أي؟ أومال إزاي هبقى مراتك لازم أعرف كل حاجة عنك يا رؤوف، وربنا قال اسعى يا عبد وأنا اسعى معاك، أنت بتعمل أي في موضوع الفرخ، حته الخطوبة كانت شكيتي مدام مش عاوزني لي خطبتني، تأيب ضم؟

ظل يُقلب الطعام يمينًا ويسارًا بلا مُبالاة فهو نزلًا إلى هذا المطعم بإصرارٍ منها فقط:

\_ سمية إلي تسمية يا شهد إنتي واخداني على طبعي كدا، وموضوع فرحنا أنا هعمل فرح لي وأهلي مينين مين هيقف جنبني معلش، أهل أبويا بيكرهونا معرفش لي، وأهل أمي كذلك، مين هيقف ورئ ضهري مين هيفرحلي؟!

\_ أهلي هيفرحولك يا رؤوف كفايا بابا بيعتبرك زي ابنه، لازم تفك نفسك من الحصار الي انت عاملة في نفسك دا، فك نفسك من حصار الوجه البارد وبس.

نظر لها بوجه بارد ليلوي شفثيه بسخرية وقال:

\_ مش عاجبك الوش البارد نفضها سيرة.

والآن هي أقتنعت بأنه لا يوجد شيء لكي تفعله، وقد قال لها بالصريح أن ينفصلوا، نظرة إلى الأسفل بحزن شديد، لتتزع خاتم الخطبة من يدها ووضعتها على الطاولة هبت واقفه لكي تذهب ولكن لم تود الذهاب، حتى تحدثه عن مابداخلها:

\_ كنت بحبك أوي، وكنت بقول إنك هتتغير، واني هعرف أغيرك بطريقتي، لكن فشلت في كده، يمكن تلاقني واحده تحبها أنت،.... طيب مدام أنت مش عاوزني خطبتني لي، جلد ذات وخلص؟

\_ أعتبري جلد ذات ياشهد.

تركته وحيدًا يجلس على الطاولة يقلب الطعام يمينًا ويسارًا بشرود، ثم حدث نفسه وهو يقول:

\_ بعدك عني أحسن ياشهد علشان منتجوزش وتعرفي إني مجوزك فعلا جلد ذات، ونندم بعدين.

بعد مدة أخرج «رؤوف» محفظته، ليخرج أموال وتم دفع الحساب، ثم ذهب إلى أصدقائه في القهوة بوجه مُقتضب، ليأخذ المقعد من طاولة أخرى من دون إستِإذان، ليقف شخصٌ ما يجلس على تلك الطاولة وهو غاضب بشدة من فعلت الفظة تلك ثم قال:

\_ مش تستأذن يا عمنا، وبعدين الكرسي دا محجوز روح سُفلك كرسي تاني يا عسول.

رفع «رؤوف» حاجبة بإستفزاز، ليثبت من قبضة للمقعد بقوة ويقول:

\_ بالذوق بالعافية هاخذوا يا نغمة، روح البس بامبرز علشان شكلك صغير، وأنا مش عاوز أبوظ شكلك الكيوت دا، وأنا مستعد بصراحة للخناق أصلي على أخري.

نظر له الشاب من الأعلى الي الأسفل ولوى فمه بغيظ شديد، ليجلس على المقعد مرة أخرى، تعجب «رؤوف» من نظراته فلم يكثر له، ليتجة بالمقعد ناحية الطاولة التي يجلس عليها أصدقائه، ليضع الهاتف على الطاولة بإنفعال ليجلس وهو يزفر بضيق وقال:

\_ مساء الزفت.

\_ على دماغك.

كان هذا رد «ماجد» على كلمة «رؤوف»، رمة «رؤوف» بنظرات ثاقبة ك الفريسة التي تنتظر قدوم الضحية لكي تنال منها، تلعثم صديقة في الحديث وقال:

\_ صباح الفل على دماغك يا قلب أخوك، مالك كدا في أي؟!

\_ أتخانقت أنا وشهد وفسخنا الخطوبة.

قالها بوجه مُتخشب، ليأخذ كوب القهوة الذي أمام «ماجد» ويرتشف منه بضع قطرات ويتركة مكانة، تطلع «ماجد» له بزهل وخوف في وقتٌ واحد يُريد ان يقول له بأن هذه القهوة خاصته هو، ولكن وجد صديقه في حالة لا يُرثي عليها، فمن الممكن أن يفقد سيطرته ويتشاجرون الآن، ابتلغ لُعبة بصعوبة وصمت بقهر، فقد تمنى أن يشعر بتلذذ هذه القهوة، مع حبات الشوكلاتة المُزهلة، فقد ابتلعها رؤوف ايضاً.

تطلع على الطاولة ليجد واحدة، نظر إلى صديقة وكأنه في سباق، ليأخذها مُسرّعاً ويبتلعها ولكن لسوء الحظ ظل يسعل بشدة ثم قال من بين سُعاله بصوت مرتفع إلى «مروان» الذي يلكمة على ظهرة بقوة:

\_ هاتلي مية، يا حيوان بدل ما أنت نازل خبط في ضهري لحد ما العمود الفقري هيبقى غني، نيهاهاهاه.

جلس «رؤوف» على المقعد براحة وهو بيتسم بشفتيه نصف ابتسامة ويقول بثقة:

\_ علشان أنت طفس، أنا كان عيني عليها، ثم حته وانت في أسوء حالتك دم أهلك يُلطش.

تطلع «ماجد» بزهور إلى عينين «رؤوف» ليقول بصوت مرتفع:

\_ يا جدع دا إنت مكنسة بلعت الشوكلاته كلها، وجت على الحته دي منك لله بجد بقى يا رب يجيلك اسهال تفضل في كل مكان تعمل حمام وأنت ماشي وتبقى ريحتك زي البلاعة الي في الشارع المسدودة.

إنتهى اليوم على هذا النحو لينتجه الجميع إلى منزلة منهم من يُفكر في يوم غد، ومنه من يجلس بمفرده يُعيد ذكرياته وهو يضع بديه على قلبه بألم فهو شعر بشيء قادم سوف يحدث له، ومنهم من يجلس مع عائلته، وفي نهاية اليوم خلد الجميع إلى النوم، في اليوم التالي.

مساءً في تمام الساعة الثانية مُنتصف الليل كان يقف الجميع في مكان ما أشبه بالصحراء بعيدًا عن المدينة لكن ليس بكثير، جال «رؤوف» بعينية بتساؤل ثم قال:

\_ أي المكان دا؟

رد مروان مُسرعًا بحماس ثم قال :

\_ دي البحيرة المسحورة.

\_ نعم؟!.

صمت قليلًا يُراقب معالم وجههم لم يجد إلا هيئتهم المصدومة فقط أسترسل حديثه ببرائة وقال:

\_ البحيرة مش هتأذي حد على فكرة، مجرد بتكشف حاجات حصلت زمان، ذكريات حلوة بتجبهالك، أو مخاوفك، هتقلب ذكريات كتير يعني.

استسلم ضياء للأمر، يُعد الكاميرا ويبدأ في التصوير، تقدموا إلى الأمام ناحية البحيرة فكانت جميلة للغاية، كانت كبيرة ايضًا، والنجوم في السماء بارزة داخل البحيرة، فكانت ساحرة مثل اسمها، البحيرة المسحورة.

وصلوا أخيرًا إليها لينبهروا بجمالها، يخرج منها رائحة جميلة للغاية لكن من أين لا يعلمون، أقترب «ضياء» بعدما أعطى الكاميرا إلى «ماجد» ليصور هو، نظر إليها وجد الماء تتحرك ببطئ لتظهر له ذكرى قديمة وهو يركض هنا وهناك، فكان يُحاوطة ثلاثة من أصدقائه، بل أعدائه، أخذوا منه النظارة، ويلقوها إلى بعضهم البعض، وهو يركض ناحية كل شخص منهم.

إلى أن وقّف في مكانة لا يتحرك ليقول جملة واحده:

\_أديني النظارة علشان مروحش للمدير وأخليه يديكم عقاب.

رفع «مالك» إحدى حاجبية بسخرية، من الواضح أنه لم يعجبه الحديث، أقترب من «ضياء» ببطيء، ومن ثم انقض عليه ليضع يديه على عنق ضياء، ليبتسم بخبت وهو يحدثه بمكر:

\_روح قول للمدير ياهفق، أنت بتخاف من خيالك يا نغه، لو راجل روح.

شحب وجه «ضياء» أثار اختناق، ليطرکه الفتى ويرمي النظارة على الأرضية؛ ووضعها تحت قدمها ليكسرهما وبالفعل تم كسرها إلى أجزاء.

دخل «ضياء» إلى صفه بحزن شديد، فالروئييه بدون النظارة مشوشة للغاية، ظل ستنده إلى أن وصل إلى مقعده، لم يجد أي شخص يجلس بجانبه فكان وحيدًا وبائسًا، لم يكمل الخامسة عشر عامًا، لم يجد أي صديق يقف بجانبه، كان يجلس بكسرة وهو يرى مجموعة من الأصدقاء مع بعضهم البعض لا يفترقون، في نهاية اليوم ذهب وهو ستنده على جدران المدرسة، أو أي شيء بجانبه حته يصل إلى المنزل فكان قريب للغاية.

إبتعد «ضياء» مُسرعًا إلى الخلف وهو يأخذ أنفاسه بصعوبة، لماذا ذكرتة تلك البحيرة بهذه الذكرى، أقترب منه «رؤوف» و«مروان» بقلق، ليسألهُ ماجد بقلق من هيئة ضياء المُزربة ويقول:

\_ في أي يا ضياء اي الي حصل؟!

لم يتحدث معهم ليرجع إلى البحيرة وكأنه مُغيب عن الواقع وبدأت الصورة تتضح أكثر فأكثر، ليرى صديقه الوحيد وهو ينهي حياته بسبب التنمر، قفد من الدور الخامس، ومات في لحظتها.

شعر بأن تلك البحيرة تريد أن تفقده صوابه، أبتعد عنها ليجلس على الرمال ولكن بمسافة بعيدة ليتذكر ما حدث مع صديقه.

تحرك «مروان» ناحيته لكي يرى ماذا وجد في تلك البحيرة جعلت حالته هكذا ولكن أوقفه «رؤوف» بقوله:  
\_سيبوا علشان ميتعصبش عليك، هو هيهدي نفسه بنفسه إنت عارفه يعني.

بعد مدة كان يتحدث «ماجد» و«مروان» إلى ضياء، ليستغل الفرصة ويذهب إلى البحيرة، فقد زاد فضولة  
بمعرفة ماذا رأى ضياء.

تحركت المياه لتظهر الصورة كأنها شاشة تلفاز، وجد والده يدخل على «رؤوف» وعلى والدته الغرفة، وهو  
يمسك بخصلات شعرها ويقول:

\_أديني البرشام يا رانيا، لحسن وربى مهتشوفي خير أبدًا.

حاولت رانيا مرارًا وتكرارًا التخلص من بين يديه، ليتدخل «رؤوف» ويحاول انقاذ والدته من براثن والده؛  
ولكن أزاحه والده بقوه ليقع «رؤوف» على الطاولة ثم على الأرضية بقوة شديدة، جعله يتؤة وهو يبكي،  
وظل العراك بينهم لمدة ليست بكثيرة وهي تُعافر من اجل التملص من بين يديه ولكن كان هو أقوى  
منها، ليقول والد «رؤوف» بغضب شديد:

\_أديني البرشام هفضحك وهجيب البوليس هنا وهقول انك بتخونيني.

كانت تبكي من شدة الألم، وهي تقول بصدمة :

\_أنت عاوز تتبلى عليا، هي وصلت البرشام لحس مخك.

صفعها على وجهها عدت مرات، وهذه هي آثار الإدمان، يجعله مثل المجنون، لا يرى شيء أمامه لا يعي  
بشيء، أستغفرت ربها كثيرًا لتضربة على يديه وعلى جسده لكي يتركها ولكن لا فائده عندما وجدها ترد  
الصرع إليها، أمسك عنقها بقوة، تغيرت ملامح وجهها حاولت الصراخ وتستنجد بأحد ولكن لا فائده وكان  
«رؤوف» لا يقدر على الحركة فهو يتؤة بصمت، ظل يشتم من قوة يديه إلى أن شحب وجهها وأنقطعت  
أنفاسها، ظل يصرخ «رؤوف» عندما وجد والدته لا تستجيب لندائه وقعت على الأرض، وأنقطعت أنفاسها،  
نزل والده إلى مستواها ليحركها بصدمة وهو يقول :

\_أصحى يا بت يا رانيا، اصحى هيجبسوني كدا.

يأس عندما وجدها لم تتحرك فسوف يعيش طوال حياته في السجن هكذا، ليقف ويكسر النافذه ويأخذ  
واحدة من الزجاج المكسور ليجرح نفسه، أو بمعنى أصح ينتحر، أخذ القطعة وقطع شرايينه ليقع على الأرض

## — تكملة الفصل الخامس والآخر

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إصحي يا بت يا رانيا، إصحي هيجبسوني كدا متموتيش.

يأس عندما وجدها لا تتحرك، ليقف ويكسر النافذه ويأخذ واحده من الزجاج المكسور ليجرح نفسه، أو بمعنى أصح ينتحر، أخذ القطعة وقطع شرايينه ليقع على الأرض يُنهى حياته بيديه.

أمسك «رؤوف» ظهره حاول الوقوف، ونجح بالفعل ثم صرخ بأعلى صوته ليجتجه نحوها وينزل إلى مستواها بصدمة لم يكن يتوقع بأنها سوف تغادر الحياة مُبكراً كان يتوقع بأنها سوف تشهد بنجاحه في المستقبل:

ماما ماما فوقتي، أنا محتاجك في حياتي ماما متموتيش وتسييني أنا لسه مشبعتش من حضنك، أو مال إزاي كنتي هتشوفي اني هدخل الثانية، ها ردي يا ماما.

ظل يحرك بجسدها بهسترية، لم يأتي بجدوى ليتحرك ويفرد يديها وينام بداخل حضنها لا يبكي ولا يصرخ نائم فقط، طفل لم يُكمل الثالثة عشر عامًا، يرى الآن أكثر مشهد مؤلم للغاية وهو موت والديه، لم يكن يتخيل مُفارقة والدته له بهذه السهولة.

كان نائمًا في حضن والدته ينظر إلى السقف لا يتكلم، سمع صوت طرقات على الباب شديدة للغاية فكانوا الجيران، ومن ثم يأسوا من الطرق على الباب فلم يأتي بجدوى، ليكسروا الباب، وعندما ولجوا إلى الداخل صدموا من هذا المشهد كثيرًا عندما وجدوا جثت والد «رؤوف» وهو ينزف من يديه، و«رؤوف» وهو يحتضن والدته، اقتربت أمراه بفزع لكي تحدث رؤوف وتفهم منه ماذا حدث ولكن لا يتكلم أخذوا الجثث، وأقيموا العزاء، لم يتكفل أحد أقرباء رؤوف به، ليأخذه أحد جيرانه إلى دار الأيتام.

تحركت المياه ورجعت كما كانت، ظل يتنفس بسرعة ليرفع عويناته عن البحيرة بنون ويجد من تنادي عليه في وسط البحر ليجد والدته وهي تستنجد به، وكأن المشهد يحدث أمامه للمرة الثانية، وهو قتل والده

لوالدته، رفع يديه يشدد على راسه يشدد من خصلات شعره يُحاول أن يرجع عقله كما كان، ركض بسرعة إلى البحيرة ولكن أمسكت «ماجد» بقوة قبل أن يذهب وقال:

. أنت رايح فين دلوقتني يارؤوف مش وقت سباحة، مالك كدا إيدك ساقعه لي؟!

نظر له كأنه وحش ملامحة تبدلت مئة وثمانون درجة، إلى ملامح شرسة، أبعدته عنه بقوة جعل «ماجد» يقع على الرمال، يركض وكأنه مُغيب عن الواقع، ليركب على دراجته النارية وينطلق ولكن أين؟! لا يعرف.

قاد بها بأقصى سرعة لدية، لم يكون يرى أي شيء أمامه سوى والده وهو يقول له بكل قسوة وقلب مُتجبر قبل الحادثة بعدت أيام:

( أنزل هاتلي الفلوس عمك محمد علشان أجيب ال\*\*\*\* من الراجل....

°فلاش باك°

في يومًا من الأيام، كان والده بحالة لا يُرثى عليها، مثل المجنون، ظل يركل في الحائط بقدمية، ويضرب رأسه في الحائط، بينما كانت «رانيا» تحتضن طفلها بخوف، خشيةً بأن يأتي زوجها، وينال عليهم من الضرب، توقف عن ضرب رأسه، لينظر إليهم نظرة ثاقبة، وحادة.

تقدم ناحيتهم، وأمسك بذراع «رؤوف» ليحركه بعنف وشرارات الغضب تخرج من مقلتيه، تحدث «رؤوف» والدموع مُنهمرة على وجينتيه بغزارة وقال:

\_ بالله عليك يا بابا متضربنيش، هعمل الي أنت عايزوا لكن أنا مكسوف أنزل الدروس في وسط صحابي، من كتر ما وشي متعور وأيدي، وكمان صوت صويتنا البيوت الي جنبنا سمعاه.

بينما كانت رانيا تُحاول مرارًا وتكرارًا لتمسك يد هذا المجنون لكي لا يؤذي طفلها ولكن لا فائدة، كان رؤوف يضع يديه أمام وجهه من شدة الخوف، فهو يعرف والده بشدة، وهو لا يُريد بأن يتأذي في وجهه ويراه الأخرى ويسخرون منه، صرخ والده في وجهه بحده، تحولت عينيها بالون الأحمر القاتم تكاد تخرج من مكانها من شدة الغضب :

\_ إنزل هات من عمك فلوس، علشان الراجل مستيني تحت.

أزاح «رؤوف» والده عنه بقوة وثم قال له بصراخ:

\_ أنا أسف يا بابا بس إنت الي خليتني أزعق فيك، أنا مش هنزل أشحت فلوس من حد وأنا عارف إنها رايحه لحاجه حرام.

خلع «محمود» حزامه من بنطاله، ليركل «رؤوف» بقدمه جعله يسقط على الأرض، رفع يديه التي يمسك بها الحزام في الهواء، وهو يحقق برؤوف بشدة وغضب، لينزل يديه فجأة ليضربه بقوة بينما تدخلت والدته ونال عليها بالضرب أيضًا في آخر اليوم نزل «رؤوف» إلى عمه بالأسفل واخذ منه المال، لم يسأله لماذا، فهو يعلم ما هو حالهم وأن والده لا يعمل، وأيضًا يُعطي بالأجبار، لكي لا يأتي شقيقه ويحدث لهم مُشكلة.

عاد «رؤوف» إلى أرض الواقع، ليخلع خوذة الأمان، ليقذفها بعيدًا وهو يصرخ بقوله:

\_ أنا مش مسامحك يا محمود يابن وائل طول عمري بكرهك، كنت نفسي تبقى عايش علشان أوريك الي دوقته منك، بس كنت بقول أبويا ولازم أستحملة، عشت طول السنين لوحدني بسببك والكل بيكرهني أهلك الي فاكرين أمي سبب إدمانك وموتك، وأهل أمي الي فاكرين ان لولا أنا كانت أمي اتطلقت منك من بدري وكانت عاشت، الكل بيكرهني، روحت لدار أيتام بسببك كرهت الحياة بسبب

\_ أقفل الكاميرا يا ضياء وأركب العربية وأنت يا مروان بسرعة لازم نلحقة.

أنصاعو لأوامره، بينما تقدم «ماجد» بسيارته خلف «رؤوف» وتبقى مروان وضياء يصلحون إطار السيارة الخلفي، ويبدله بأخر جديد.

عند «ماجد» والذي كان يقود بعجلة ينظر هنا وهناك، ليفتح هاتفه بتركيز ليدق على هاتف «رؤوف» ولكن كان الهاتف مغلوق، ظل يُعاود الإتصال مرارًا وتكرارًا وكان نفس الجواب بأن الهاتف مغلوق أو غير متاح، رمى الهاتف على المقعد الذي بجانبه بإنفعال ليقول:

\_ أووف رد يا أخي هموت من القلق عليك، ياترى أي الي شوفته بس خلاك تجري زي المعنون كدا، يارب جيب العواقب سليمة.

بينما وهو يقود بطئ من سرعة السيارة، ليعقد حاجبية مُسائلًا نفسه:

\_ أي كمية الناس دي كلها، موقفين الطريق العربيات الي ورايا هتعدني إزاي، ثم في حد يقف كدا على طريق سريع.

قاد بالسيارة ببطئ شديد ليجد رجل يقول بحزن:

. لا حول ولا قوة إلا بالله قولنا مليون مرة خففوا سرعة المُتسكلات هي سبب الأذى دا كله، حد يتصل بالأسعاف.

في هذا الوقت تذكر «ماجد» «رؤوف» وهو يقود بسرعه الجنونيه وهو خارج من تلك البحيرة، ليغير مسارة؛ أوقف السيارة بعيدًا عن الطريق ليتجه مرة أخرى إلى مكان الحادث، بينما كل خطوة إلى الأمام يخطوها يذيد قلبه من الخفقان بقوة وضع يديه على قلبه لكي يهدأ من روعه، وجد الشرطي ينظر إلى محفظة صاحب الحادث، فصاحب السيارة الكبيرة للغاية أصيب بكدمات فقط، قاطع «ماجد» حديث الشرطي مع زميلة وهو يدعو الله بأن الذي في عقله ليست إلا هواجيس فقال بارتباك :

\_ لو...لو سمحت اسم المصاب أي؟!

زفر الشرطي بحزن ليقراً اسم المريض بالثلاثي وقال:

\_ رؤوف محمود وائل.

في هذه اللحظة وقع قلب «ماجد»، وشعر بأن الدنيا تدور من حولة، ليمسكة الأشخاص من حوله، ولكن أزاحهم ثم عافر للوصول إلى صديقة وفوقه قماشة كبيرة لكي لا يُصاب الأشخاص بالزعر من هيئته، أقترب منه مُسرّعًا ليزيل القماشة من على وجهه، لم يرى أي شيء من كثرة الدماء المغطاه بوجة «رؤوف» وجسده بالكامل اخرج ممحاه من جيبه ليمسح بها وجه رؤوف بقوة لا يأبى تصديق الأمر ليقول بهستريا:

\_ مش هو هتشوفوا مش هو يا شوية كدايين.

من بعيد أتت سيارة الإسعاف لتحملة من بين ذراع ماجد الذي كام مُتثبث به بقوة لا يُريد أن يتركه، ومن بعيد أيضًا أتى «مروان» و«ضياء» ليتسأل ضياء لماذا صف «ماجد» سيارته هنا، ليصف السيارة بجانب سيارة «ماجد» بقلق ليهبطوا منها وهم يتجهون ناحية الحادث، بينما «ضياء» يسأل الأشخاص ماذا حدث، ركض «مروان» وهو يصرخ بهلع عندما شاهد «ماجد» يبكي على صديقة والإسعاف تحملة داخل السيارة وهو يقول بهستريا:

\_الحقوني رؤوف عمل حادثة

وقف ضياء» يطلع عليه بعدم إستيعاب وهو يردد:

\_ لاء لاء تاني لاء لاء تاني لاء لاء تاني لاء لاء تاني لاء لاء تاني، مش عاوز أخسر حد تاني، مش عاوز أخسر حد تاني.

ظل يُردد هذا الكلامات ويعيد شريط ذكرياته، بينما أخذت الإسعاف «رؤوف»، ليذهب كلاً منهم إلى سيارته، لاحظ «مروان» وقوف ضياء في نفس المكان وهو ينظر بصدمة هَبِطَ من السيارة مُسرِعًا وأخذهُ ليُجعله يجلس بداخل السيارة بإستعجال، صعد لداخل السيارة ليقودها بسرعة.

بعد حوالي نصف ساعة، وصلوا أخيرًا أمام المستشفى، أخذ الممرضين «رؤوف» إلى داخل العمليات، ليركض أصدقائه خلفه بهلع، بينما ظل «رووف» داخل الغرفة حوالي عشر دقائق بينما يتحرك «مروان» ذهابًا وإيابًا بتوتر وقلق وهو يقول:

\_ يا رب يا رب يخرج سليم وبخير يارب، كان المفروض نقفل القناة من لما دخلنا مشرحة حلوان، لكن أنا كابرنت وخليتهم يكملوا معايا، لولا دخول الشرطة مكناش هَنُخرج من المكان المهجور دا، يا رب يا رب حرمننا خلاص يا رب.

خرج الطبيب أخيرًا من الغرفة ليذهب الجميع متجيبًا ناحيته بقلق وهم ينظرون إليه ينتظرون الإجابة، بان صديقهم أفاق وسيخرج معه، نظرة الأسف الواضحة على وجهه بخزي وهو ينظر إلى الأسفل:

\_ البقاء لله، المريض جايلنا ميت وهو في الطريق.

رَجَعَ «مروان» إلى الخلف بضع خطوات ليصدم بالحائط، استند على الحائط، من ثم وقع على الأرض وهو يضع يديه على فمه يحاول منع شهقاته المرتفعة من الخروج بإنهيار.

بينما يقف ضياء لا حول له ولا قوة كان يُحرك رأسه بنفي، وهو يرى لاصدقائه منهم من يبكي والآخَر ذهب راکضًا داخل الغرفة ليزيل الغطاء الأبيض عن وجه «رؤوف» بعدما أزالو الدماء من على جسده، شعر بأن الدنيا تدور من حولة ليسقط على الارض مغشي عليه، لياتو الممرضين ويدخلوه إلى الغرفة المجاورة لأسعافه.

بينما ماجد الذي يبكي بصوت مرتفع ويحدث «رووف» وكأنه مُستيقظ جسد بلا روح أمسك يديه، ظنًا منه بأن يجعله يقف على قدمية، ليفلت يديه بهسترية عندما وجده لا يتحرك، أمسك كتفه وهو يحركه بقوة لا يأبئ التصديق ليصرخ بوجهه ويقول:

\_ لاء متعملش فينا كدا، هنعمل أي من غيرك، اصحى بالله عليك، بعدك عننا صعب علينا، إحنا اخوات ياض قوم بالله عليك وعمري مهضايك تاني، قوم وهجيك أنصف البيت معاك زي زمان، قوم وهدفع الحساب، لكن متعملش نفسك ميت.

بكى بنحيب وحسرة والدموع منهمرة على وجينتيه بغزارة، بينما في الخارج كان حالة مروان لا يرثى عليها أبدًا، ظل يسب في نفسه بأنه كان السبب في هذه الفكرة، رأى الطبيب يخرج من غرفة «ضياء»، ركض

«مروان» ناحيتة على أملاً منه بأن يفحص صديقة مرة اخرى لعلهُ أخطأ، أمسك بذراع الطبيب بترجاء وهو يقول بدموع:

\_ أرجوك أكشف عليه تاني، يمكن تكون غيبوبة أبوس إيدك، ملناش غيروا، وهو ملوش غيرنا.

لافلت الطبيب يد «مروان» من ذراعه ليقول بحزن شديد:

\_ يا بني عملنا الي يقدرنا عليه ربنا علشان أنقذ الحالة لكن هو كان ميت في الطريق.

وقع على الارض يبكي مثل الطفل الصغير وهو ينادي:

\_ حقك عليا يا رؤوف حقك عليا يا اخويا.

\_\_\_\_\_ في اليوم التالي

لتممو إجراءات الدفن ليصر «ماجد» بأن يدفنه مع مقابر عائلته ويبقى قريباً منهم.

مساءً أمام منزل «رؤوف»، أُقيم عزاء بسيط للغاية لم يحضر به شخص إلا أعداد قليلة للغاية من أقارب ماجد وضياء ومروان ووالد ماجد وجيران رؤوف، لم يأتي أي شخص من أقارب «رؤوف» كان يجلس ثلاثتهم منهم من لم يستوعب الخبر إلى الآن، ومنهم من يبكي بخفوت، ومن يؤنب ضميرة، أتى والد شهد وهو يقول بحزن ليعزي أصدقائه ويقول:

\_ البقاء لله، كنت بحبه أوي زي أبني، متوقعتش أنه في لحظة يموت، لكن دي اقدار ربنا سبحانه وتعالى.

\_ ونعم بالله، منجيلحش في حاجه وحشة.

كان هذا قول «ماجد» ليجلسوا على المقعد مرة أخرى والقارئ يقرأ القرآن بصوته العذب، حزن «مروان» عندما وجد بأن العدد قليل للغاية، ليقول بداخلة:

\_ محدش حته يقدره وبجيلة من أهله، حته وهو ميت محدش سأل عليه، ربنا يرحمك يا رؤوف.

بعدهما إنتهى العزاء، دلفوا إلى شقة «رؤوف» بصمت رهيب، جلسوا على الصالون وبعد بضع دقائق تحدث «مروان» وهو يقطع المحادثة التي كان يمسح بها دموعه قبل قليل إلى قطع صغيرة لينظر أمامه بشرود

وهو يقول:

\_ محدش كان في العزا لي؟!\_

لياھب «ماجد» واقفًا إلى الغرفة متجھًا خزانته ويأخذ العطر المُحبب إلى «رؤوف» وإليه أيضًا ك ذكرى منه، جلس ضياء» على الصالون وهو ينظر في كل مكان يتذكر أوقاتهم معًا ليقول بدموع:  
\_بدأ يوحشني من دلوقتني، أومال بعدين هعمل أي من غيرة.

أمسك «مروان» الممحاہ ليمحى آثار دموعه ليقول:

\_ عاوزين نعمله حاجه لله والكل يعرفه بيها ويفتكروه.

أتى «ماجد» من الغرفة ممسكًا بصورته يحتضنها بين ذراعيه وقال بإنفعال:

\_ نمسح الفيديوهات هي سبب كل حاجه، كانت إشارة من ربنا يوم المشرحة لما معرفناش نخرجك من التلاجة ولولا ستر ربنا ان الست بلغت الحكومة في اليوم دا وخرجتنا، ولما إكتبلنا من الأشباح إن حد فينا هيحصله حاجه، ومع ذلك كملنا، الفيديوهات دي لازم تتمسح من النت وكل فيديوهاتنا إستفدنا اي منها غير خوف، وفلوس وهلك صحة، علشان شوية ترند هنعرض نفسنا للخطر وهنعرض لي، مهو خلاص أتعرضنا للخطر ومات أعز واحد.

\_ إحنا هنزل فيديوهات قُرآن صدقة جارية على روحة، ونخلي كل الناس تدعيه، لكن هنزل فيديو اخير نحذر فيه الناس علشان ميعملوش الي إحنا عملنا أنا هصوركم يا ماجد انت ومروان بعد ايام العزاء بإذن الله.

---

الموضوع في الأول كان ضحك وهزار، دا الي حبيت أبينوا في البداية إنها كوميدية، وفي الآخر انقلب السحر على الساحر، مش أي حاجة نجربها علشان ترند وإحنا عارفين نهايته إنها هتودينا للهلاك، قبل أي حاجه نعرف دي حلال ولا حرام، هتغضب ربنا ولا لاء، نتوب ونصلي محدش ضامن عمره، هيعيش قد أي، يا رب تكونوا استمتعتم بالقراء، ومكونش ضايقت حد فيكم.

حبيت انهني القصة بكلمة مني اني حبيت الأبطال أوي وإتأثرت ليهم واتأثرت لموت رؤوف زي زيكم، اتعلقت بيهم ولترابطهم مع بعض، في النهاية كنت نفسي اكون صحاب حقيقي في الواقع زي رؤوف وماجد ومروان وضياء، لكن حقيقي معرفتش، حبيت اكتب عن الصحاب علشان الحقيقيين علشان انا بعيش جو عائلي مع أي رواية بكتبها، بعيش معاهم بجد ودا كان اكثر سبب مخليني لسه لحد دلوقتني عوزا أكتب تاني عن الصحاب.

ولكن مش كل الأشخاص بنقول عنهم صحاب، هتتخذل في الأخر وهتزعل لكن هتتأقلم وتقول الحمد لله